



مجموعة خواطر

فاطمه روثا

بين التفاؤل وسحر الحقيقة

منزول فاطمة

رؤى فاطمة

بين التفاؤل وسحر الحقيقة..

منزول فاطمة

مجموعة خواطر

الكتاب: رؤى فاطمة .. بين التفاؤل وسحر الحقيقة..

تأليف: مزول فاطمة

النوعية: مجموعة خواطر

الإصدار: 2024

التصميم والتنسيق: مكتبة كتوباتي

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي

support@kotobati.com

www.kotobati.com

كل الأفكار المذكورة في الكتاب لا تعبر عن مكتبة كتوباتي.

وكل الحقوق محفوظة لدى المؤلف.

الفهرس

3	الفهرس
6	الاهداء
7	مقدمة:
9	متاهات الحنين
11	جسر الروح
13	ضوء في نهاية النفق
15	قلب لا يعرف الوداع
17	همسات الوداع
19	ميثاق الحب
21	صدى الحنين
23	لحظات استثنائية
24	جبال الود
25	مرآتي الروحية
27	النغم الخفي
29	بين العناق والابتعاد
31	بحار العيون
33	عتاب الروح
35	همسات القلب
37	همس الروح
39	زمن الفراق

- 41..... حصن الحنين
- 43..... صفحات الهموم والأشواق..
- 45..... دروب القلب..
- 47..... فأنت نبض الحياة..
- 49..... أوراق الحياة..
- 51..... الأذن الصاغية والروح المعاناة.
- 53..... عبق الروح..
- 55..... ملاذاً للقلوب..
- 57..... صدى قلوب..
- 59..... حكايات القدر والقلوب المكلمة..
- 61..... القلوب المتألمة..
- 63..... سيمفونية القلب..
- 65..... صدى كلماتك..
- 67..... إلى متى؟..
- 69..... لحن الذكريات الضائعة.
- 71..... أبدية ودٍ لا تنتهي
- 73..... إيقاع الانتظار الأبدي
- 75..... لوعة انتظار لا تنقضي
- 77..... اختيار الروح قبل الختام
- 79..... ملاذ أحلامي السرمدي
- 81..... همسة حب خالدة.
- 83..... مملكة الحزن الدافئ.
- 85..... فصول التأقلم مع الفقد

- 87..... صبر القلب في رحلة الدعاء ..
- 89..... أحجية القلب ..
- 91..... أنيس الروح ..
- 93..... صدى الحب الضائع ..
- 95..... حوار الروح ..
- 97..... خاتمة الوجع ..
- 99..... قرار الوداع ..

الاهداء..

"أود أن أخصص كلماتي هذه وأهديها بكل الحب والتقدير لكل من يعيش الحب بصدق وعمق، لكل محبين وعشاق الذين يمنحون قلوبهم دون تردد، إلى كل من يحبون بقلب صافي ونقي والمخلصين في مشاعرهم وعواطفهم. إلى من يعتبرون الحب ليس فقط مشاعر مؤقتة، ولكن رحلة أبدية تتجاوز الزمان والمكان .

أتوجه بأجمل كلمات الشكر والامتنان إليكم، لأن كل منكم يعطي درسًا قيمًا عن الحب الحقيقي والتضحية. أحبكم لأنكم تملكون القدرة على ترك بصمة جميلة في قلوب من تحبون، وتنترون الأمل والجمال في كل خطوة من خطوات حياتكم .

دمتم دائمًا مصدر إلهام لكل من يسعى للحب الصادق في عالم يحتاج إليه أكثر من أي وقت مضى .

بكل الحب والتقدير:

منزول فاطمة

مقدمة :

كتاب "رؤى فاطمة" إنما هو ألحان الروح التي تعزف سيمفونية الحب الخالد، وتنساب بين صفحاته قصائد الشوق وألوان العواطف في أبهى صورها، ليقدّم للعالم تجليات الحب الحقيقي ومعانيه العميقة. فهو لا يماثل كتابًا عاديًا، بل هو رحلة اكتشاف لأسمى درجات المشاعر الإنسانية التي يمكن أن تجمعها نفسٌ واحدة.

هل سمعتم يومًا عن حب يتجاوز كل الحواجز - حبّ دون لقاء، حبّ دون شعور ملموس، حبّ دون حديث، حبّ يستمردون توقف ولا يعترف بمحدودية الزمان ولا المكان؟ نعم، هذه حقيقة، وهي ليست إلا قصة حياتي مع شخصٍ صاريمثل لي كل الوجود وملء قلبي وفكري، شخص يحمل من الروعة ما يجعل الكون بأسره في عيني يبدو صغيرًا. أنا، التي أرفع كفي في دعاء صادق أن يكافئ الله تلك الأم العظيمة التي رزقت الدنيا بروح مثلك، الأم التي أهدتني بك أجمل معاني الحياة وصنعت من قلبي فردوسًا أرضيًا يسكنه حبك الأبدي. فلتكن في مأوى الرحمة والنعيم، كما منحني فردوسي الذي أعيشه كل يوم.

"رؤى فاطمة"، ب ينطق بكل معاني العشق الأزلي، خلطة سحرية محرّكة للأحاسيس، ملهمة للقلوب الباحثة عن معنى في دُنيا الحب الواسعة.

هو دعوة للغوص في أعماق علاقة غير مرئية لم تلتقطها الأعين، لكنها استوطنت كل زاوية في الروح".

هذه صياغة أكثر عمقاً تعبر عن جوهر خواطر "فاطمة" بكل تجلياتها ومشاعرها التي تختزل العالم في شخص واحد.

متاهات الحنين..

"قصائد القدر والغياب"

قدر، ذاك الخيط الخفي الذي ينسجُ أيامنا وأحلامنا، قادني إليك على دروب غامضة، فأبحرت معه دون أشرعة، متخذاً من نورك نجماً يهدي سبيلي. وفي لحظاتٍ معدودة، جعلت منك مرسى لكل ما هو جميل ونقي في قلبي المتعطش للوصل. لكن على غفلة من أمنياتي وأحلامي، سُرقت مني بيد الأقدار الأخرى، تلك الأيدي الباردة التي لم تترك لي سوى ذكريات الأمس وسؤال بلا جواب يتيم في أعماقي.

وبين القدرين، الملتقى والفرق، كانت روعي كأوراق الخريف تتساقط من على شجرة الحياة، تتطاير محملة بأنين مخفي بين الأنفاس. ضيعتها في زحام الليالي المظلمة وسكون الغروب الكئيب، وأصبحت كظليّ يتبعني لكنه لا يحمل حياة. ضاعت مني روعي، كما يضيع الصدى في الوديان المهجورة، تبحث عن مأوى لصوت لم يعد مسموعاً. كانت أنت لروحي الوطن، وبعدهك أصبحت الأوطان في عينيّ سراب.

يال هذا القدر الذي جمعنا فوق سفوح الأحلام، ليُفرّق بيننا عند أول منعطفٍ قاسٍ، يا للأقدار التي علمتني كيف تُفقد الأرواح أجسادها

وتتية في متاهات الحنين. والآن، ها أنا أسير على دربٍ يمزقه الشوق،
يشدني إلى الماضي وهمساتك العذبة التي تركت فيه. إلى أين تأخذني
الأقدار بعدُ، وقد صار الكون أقل إشراقاً بدون رفيق روحي؟

أُقلِّب صفحات الأيام علني أجد بين ثناياها نافذة صغيرة تطل على
عالمك، تلك الدنيا التي كانت تزهر بوجودك ليرتشف منها قلبي نبيد
السعادة والأمان. وأظل أتساءل هل سيأتي يوم يجمعني بك القدر مرة
أخرى، أم سأظل أعزف لحن الغياب بين صمت الروح وهدير
الذكريات؟ "

هذه الكلمات تنبض بالشجن والحنين، وتحكي عن أعماق الفقد التي
تخلّفها الأقدار بعد أن تجود باللقاء ثم تقتص منّا بالفراق.

جسر الروح ..

"رسائل إلى أمير قلبي الغافل"

"منذ أن أحببتك، نبض قلبي بإيقاع يختلف عن كل إيقاعات الكون، كأنني اكتشفت الحياة من جديد، بألوانٍ لم تختلط على بالي من قبل.

إلى أحدهم، إلى أمير أحلامي الذي لا يعلم بوجود عرشه في قلبي، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. لعلك تتساءل الآن، كيف استطاع هذا الكتاب أن يجد طريقه إلى يديك؟ لقد كنت هناك، اليوم، أمامك، بقربك، أتنفس الهواء الذي رسمته أنفاسك. أدركتُ بأنني لم يسبق لي أن اتخذت خطوة جريئة مثل هذه، إنها حقًا مخاطرة يقشعر لها بدني.

لا أظني عهدت نفسي بمثل هذا الجرأة لوقف خلفي كل جنود الأرض. إن القرب منك يملؤني رهبة وترقب، أتوقُّ لأن تتعرف عليّ؛ ولكن، في المقابل، أخشى أن ينال من قلبك معرفتي بهذه الطريقة المغامرة. أخشى أن أتخيل ما قد تفكر به تجاهي، ماذا ستقول؟ كيف ستنظر إلى شجاعتي التي أقدم بها على الإفصاح عن مشاعري؟

أعتذر من أعماقي، فقد اشتقت إليك اشتياقَ من فقد الروح لجسدها. أظل أتمتم: 'لك الله، كم أحببتك!' لذلك فعلتُ ما فعلت، ليس مني

إليك سوى رجاء أن لا تحمل في قلبك نظرة دونية لي. لا أريد منك شيئاً،
لا شيء إلا أن تقرأ هذا الكتاب الذي بين يديك الآن؛ لتكتشف عمق
مشاعري وتسبر أغوار قصتي المخبأة بين ثناياه.

انهض معي الآن، خُذ بيدي وخُض معي مغامرة استكشاف كل ما حملته
لك من الحب، وما حمله قلبي، الذي صرت فيه سلطاناً بلا تاج، وأميراً
لم يحتل قبلك حصنه أحد. هيا، أدخل معي عالماً حيث كل زاوية وكل
همسة تكشف عن قصة حبٍ عميقة وتردد صدى قلب مجنون بك إلى
الأبد".

هذه الكلمات بمثابة جسرٍ بنيته إليك، قد يكون مغامرة أو قدراً جديداً،
ولكنه حتماً رحلة الروح في البوح بأعذب الامنيات.

ضوء في نهاية النفق ..

" حين تتكلم الطيبة "

"يقال إن الطيبون لا يدومون، وكأن الطيبة لا تجد لها مكانًا دائمًا في عالم يمجد قواعد الصراع والبقاء. كنت أظن، بسذاجة الروح الممتلئة بالأمل، أن الذي يحبني سيحبني رغم كل شيء؛ حتى وأنا غارقة في أدوارى المتعددة، حيث ألعب دور المرحمة وأتقن فنون الإقناع بأن كل شيء على ما يرام.

حتى وأنا مليئة بالندوب النفسية، التي تحكي قصصًا لم أجرؤ على سردها، قصصًا عن كل مرة قفزتُ فيها فوق جراحي متجاهلةً الألم. حتى وأنا عاجزة عن حيي لنفسي، أبحث عن الحب في عيون الآخرين، متسائلة هل من مجيب؟ كنتُ أتوقُّ إلى حب يقاوم العواصف ويثبت في مواجهة الرياح.

رغبتُ في أن يحبني أحدهم رغم هذه الفوضى التي اكتستت روحي وصرتُ فيها ككائن غريب على نفسه. ولكن لا، يكتشف المرء في لحظة صمتٍ مدوية أنه لا أحد يخاطر حقًا ليدخل بئر الظلمة التي تغمره؛ يبدو

الجميع يفضلون النسخة الناصعة، السعيدة، المتجاهلة للأشباح التي تسكن زوايا الروح.

الظلام، الصديق الأزلي الذي يلازمنا، هولنا وحدنا، وما يتبقى للآخرين هو قناع البهجة المرسوم. فلا بأس، سأواصل في التظاهر، متحدياً كل مساح العالم في براعة التمثيل، ربما إذا لم أكن بارعة في أمر آخر فستكون هذه موهبتي.

ولكن في الأعماق، ينمو هذا السؤال: 'هل يجب أن يكون الطيب دائماً من يضحى ويتفانى؟' في عالم يتمادى في بروده ولا مبالاته، أحاول أن أجد السلام الداخلي، حتى في ظل قناعتي، هناك أمل صغير مغروس في قلبي يتوق إلى اليوم الذي أجد فيه من يرافقتني في الضوء والظلمة على حدٍ سواء.

ومع ذلك، ما زلت أرفض أن أسلم بسهولة لهذا الادعاء القاتم. فربما، في نهاية المطاف، الطيبون هم من يبقون حقاً، محفورين في الذاكرة، وثابتين في صميم القلوب التي أدركت قيمة النور الذي كانوا ينشرونه، حتى في أشد الأماكن ظلمةً."

تلك هي مساحتي الصغيرة التي أتقاسمها معك الآن، فلعلك ترى ضوءاً خافتاً ولكنه دافئ يلوح في نهاية النفق.

قلب لا يعرف الوداع ..

"حكاية حب لا يتجزأ"

"أحببتك بطريقة لم تخضع لقوانين العقل ولا المنطق، وقعت في غرامك دون استئذان، برغبة طفولية تشبه الأماني الصافية. أحببته بالرغم من أنه لم يكن غنيًا بمقاييس الدنيا التي تحسب الثروات بالأرقام والأصفار، لكن كنت أعتقد أن الله قد أغناني به، كان هوزادي وكنزي الذي لا يتأثر بتقلبات الأسواق.

بالرغم من أن الصمت كان الرفيق الدائم لحواراتنا، لم يتسنى لي سماع صوته ولا أحاديثه العذبة، كل ما كان يحتل مسمعي هو صدى قلبي الذي يهتف باسمه. كنت أتخيل أنني يومًا ما سأكون جزءًا من يومياته؛ سأكون الصوت الذي ينتظره ليكمل نهاره، وسماؤه التي تضم نجومه في ليله.

مع العلم أنه لم يكن لي، رسمت أملًا كاذبًا على صفحات قلبي بأن القدر سيجمع شملنا في لحظة ما. كل ما أردته هو قليل من اهتمامه، مجرد إشارة صغيرة تقول 'أنا هنا'. لكنه قابلني باللامبالاة، بتجاهل قاسٍ أرادته ربما رحمة إلهية، ومع ذلك كانت طعنة لم تنزف إلا داخلي.

وَمْتُ حوله سورًا من الحب لأحتويه، لكنه دفعني بعيدًا، مبعدًا إياي بألوف الأميال كأنما نحن في أقاصي الدنيا. ومع ذلك، لم تفر عزيمتي ولا خفقان قلبي؛ أحبه بطريقة لا يملك العقل ردًا لها، كالمتيم الحمقى. كان مختلفًا عن سائر الرجال، مميّزًا بطريقة تجعل العالم يبدو أقل رتابة عند الحديث إليه، بمجرد كلماته كنت أشعر بالأمان وكأن جدران قلبي وُجِدَتْ لتصدّ صروف الزمن عندما يكون صوته رفيقها.

بمختصر القول، كان فريدًا من نوعه بالنسبة لي، ملك قلبًا لا تستطيع الكلمات استجلاء حقيقته. والآن، مع أنني أعلم بأنه قد لا يكون لي أبدًا، وأن الخسارة ستكون نصيبي والألم رفيق دربي، وأنا من سادفح الثمن، لم يمنعني ذلك من المجازفة باتصال أخير؛ قبل ساعتين فقط، كنت أجاهد نفسي كي لا أتصل به، لكنني في النهاية استسلمت لأمر الواقع الذي يرفض احتمال أي اتصال.

استسلمت للواقع الذي يقول إنه لن يكون لي بعد الآن... لكن في أعماقي شيء يرفض الانطفاء؛ إنه حب عنيد يتحدى الرحيل ويصر على البقاء، على كلمة أخيرة، على نظرة أخيرة قد لا تأتي أبدًا؛ هو ذا قلبي الذي لا يعرف كيف يقول وداعًا".

هي كلمات آمالي وأمي وكذلك كبريائي، حكايات قلب أحب بصدق، لم يعرف في الحب سوى العطاء، وإن كان العطاء يأتي بلا اكتفاء.

همسات الوداع..

" وداعاً لحب لم يعرف البقاء "

"كلمة 'أحبك' التي كانت يوماً نبض قلبي وأغنية روحي، بتُّ لديك بلا نعمة أو معنى، كأنها مجرد هواء يتلاشى بين الشفاه. لم تقدّر العاصفة من الحب والخوف والقلق الذي كنت أكنه لك. ربّما لم تعرف كيف تشعر بما يجول في داخلي، أو ربما لم تُردّ الشعور.

انكسار قلبي كان لك مجرد حديث عابر، أنت الذي كنت تتسلى بمشاعري كما يتسلى الطفل بالألعاب ويتركها، دون أن تعني لك شيئاً. لم ترنم لي 'أحبك' بما يكفي لشعوري بها، ولم أطوف يوماً حول دفي اهتمامك بي. فكيف الآن، وبعد كل ما مضى، أتطلع لأشعر بحبك الذي طالما أنكره وجودك؟

في هذه اللحظة يدور داخلي صراع حاد بين قلبي وعقلي. أية الطرق أسلك؟ هل أسير خلف عقلي الذي قد يجرنني إلى الجنون بسببك، أو أتبع قلبي الذي يتوق للشقاء والتهلكة في حبك أيضاً؟ أصبح التفكير فيك وبك وكأنه لغز أتعب روحي، وبينما أنا أنهك نفسي، أنت لا تبالي. وأنا متأكدة الآن أنك مع غيри، وربما هذه الفكرة أصبحت مؤلمة.

هل تفاجأت؟ تسأل في نفسك كيف عرفت هذا؛ دعني أجيبك، أنت جزء مني، جزء لم يخرج بعد، لذا أستطيع أن أشعرك وأنت بعيد. أستطيع أن ألمح الحقائق خلف صمتك، وأرى الإهمال وراء تجاهلك، وأدرك الغياب في وجودك.

تعبت، نعم تعبت حقًا. مضى زمنٌ طويل وكان الدوامة التي حُبست بداخلها لا تنتهي، ولا تفهم إلا لغة الدوران حول نفسها. ولكن، ربما حان الوقت لأسأل نفسي: كيف أجد المخرج من دوامة أفكاري التي لا تقودني إلا إلى الآمٍ أعلم نهايتها؟ كيف أعيد بناء نفسي بعيدًا عن ظلك الذي لم يكن يومًا ماوى حقيقيًا لحيي؟

أجد أن هناك حاجة إلى السكينة، إلى هدوء يسود على طوفان المشاعر المضطربة، وإلى قرارٍ أخرج به نفسي من هذا التيه، ولو كان السير وحيداً في طريق الشفاء. فأنا الآن أتركك لتسكن في ذكرياتي، بينما أتقدم خطوة نحو حياة يمكن فيها إحياء كلمة 'أحبك' مجددًا، ولكن هذه المرة لمن يستحقها ويقدرها".

هذه هي همسات روعي المتعبة التي تبحث عن السكينة بعد العاصفة، محاولةً فك أغلال قيد كان يومًا حلمًا، ونهارًا تبدد ولم يعد.

ميثاق الحب ..

"عهود وأقسام في ملحمة الوفاء"

"لك مني عهد ووعد بأن أفعل لأجلك كل شيء، بكل ما أوتيت من قوة وبكل ما تفيض به نفسي من عطاء. ستكون أنت تفكيري الدائم، النغم الذي يعزف في خلوتي، الوجه الذي يبرزين جموع الخيال أينما تأخذني خطواتي. ستبقى لي أجمل ماضٍ؛ ذكرى جميلة تعمر في أعماقي وتكون الأساس الذي أقيم عليه بناء مستقبلي، مستقبلاً أحلم فيه بأن أكون بجانبك.

أعدك بأنني سأحميك دائماً بعيني، بكل ما أملك من حنان وصدق، من كل شيء قد يعكس صفو سماؤك. سأحبك حتى آخر يوم، حتى تنفذ الأيام من عمر الدهر، وحتى تختفي لغة الحب والوفاء من قواميس البشر. أنت لي الجميع؛ الصديق والحبيب والأمان، وأنا معك من أجلك، ولأجل هذه الابتسامة التي تضيء وجهك فيشرق بها يومي.

أنت تعلم جيداً أن قلبي لم يكن ليعرف الحب لولاك، لم أكن لأتخيل أن تتوقد في صدري مشاعر منذ سنين في سبات عميق. وما كنت لأريد

حباً، كنت أعيش في رضا بحالي، لكنك بوجودك أيقظت ما كان خامداً،
وأحييت الحب الكامن في أعماقي.

أنرت في روحي ما كان مظلمًا، وأضأت بنورك أروقة عقلي وحياتي.
بفضلك عاد الأمل يرفرف في سماء قلبي، وأحييت فيّ مشاعر كانت
كالأرض البور، فجعلت منها حديقة غناء.

ومع ذلك، أدرك أن الحب ليس مجرد كلمات ووعود، بل هو أفعال تخلد
في ذاكرة الأيام. سأجعل من حي الإفعال التي تثبت صدق نيأتي وقوة
تعلقي بك، سأستمر في رسم طريقنا معاً، طريق مفروش بالورود
والأحلام المشتركة. فأنت بصيص الضوء في دربي، ومعك فقط أشعر
بأنني أستطيع أن أكون الأفضل، وأن أعيش الحب بكل ما فيه من معانٍ
جميلة وأمان".

هذا هو ميثاقي إليك، وهذه هي عهودي التي أرفها مع كل شروق وكل
غروب، وسأكون لك السند في كل حين، أكون لك الشخص الذي
يستمتع والقلب الذي يفهم، والروح التي لا تفتعن تقديم الحب والولاء
والوفاء.

صدى الحنين ..

"نداء القلب المشتاق في زمن الغياب"

"أين أنت؟ تردد صدى سؤالي في الفضاء بلا جواب... أين أنت؟ تتعالى صرختي في الصمت الشاسع، هل غاب صوتي عن مسامعك؟ أم أن صدى قلبي الحزين لم يعد يجد طريقًا إلى قلبك؟ البُعد يقتطع من نسيج حياتنا كل ما هو جميل، ينثر الشظايا عبر مساحات الوجد والذكرى، ويتركني أتساءل؛ لماذا وُجِب علينا أن نذوق مرارة الفراق؟

لم اعد أعرف كيف تمضي الأيام بدونك، تلك الأيام التي كانت تضج بحياة وجودك. كل شيء يُذكّرني بك، وكل خطوة أخطوها تبدو وكأنها بلا هدف من دونك. تعال ولا تُعذّب روعي أكثر مما تُعاني، فهي تتوق إلى ذاك الحزن الذي يشبه الوطن، ذلك الحزن الذي يبدأ ولا ينتهي، الذي يرمم الكسور ويُنسي الألم.

تعال، فأنا أحبك بما تحمل الكلمة من معاني وأعماق، يا نبضي الذي لا يُمكن الاستغناء عنه. يا من تدعى سكري، يا من تحليت باسمٍ يشير إلى كل ما هو لذيذ وجميل في الحياة، لقد استحالت حلاوة أيامي مرارة بغيابك.

أخبرك بأن الصمت من دونك قاتل، وأن الليل يُصبح أطول، وأن
النجمة التي كانت تضيء ليلنا قد فقدت بريقها؟ هل تعلم بأن اللون
الرمادي بدأ يغزو كل شيء حولي منذ أن غبت؟ أشعر كأن الزمن توقف،
وأن السعادة أصبحت ضيفة نادرة الزيارة.

إن عودتك هي ما أرجوه - فمجرد تخيل خطاك تقترب تعيد إلى قلبي
الحياة. وأقسم بأن فراقك قد علّمني قيمة اللحظات التي كنا نعتقد
أنها بسيطة، فأصبحت الآن ككنوز ثمينة فقدت.

تعال وارجع لي كل ما فقدت، تعال وأعد إليّ الأمل والنور والسلام. فأنا
بانتظارك، وأعدك بأن كل حنين وألم ودمعة ستصبح أثرًا بعد عودتك،
وسنبني معًا حُلْمًا جديدًا، ننسج من العمر ما يعوضنا عمّا مضى".

فلا تتركني أعاني في غياهب اللهفة، ولا تترك السؤال يطحنني: أين أنت؟
فلك في قلبي مدينة لا تخفت أنوارها ولا تنام. بل تعال وكن النور الذي
يبدد كل هذا الظلام، تعال وكن السوار الذي يلتف حول الروح بكل حب
وأمان.

لحظات استثنائية ..

"الباب المفتوح ونجم يأفل في مسرح القلب"

في مسرح الحياة العامر بالمشاهد المتنوعة، ذات يوم، فتحت باب قلبي على مصراعيه لأستقبل شخصاً تسلل إلى حياتي واستوطن في ركن بهي من قلبي. لكن، كما يأفل النجم بعد بزوغه القصير، كانت مدة بقائه بين جنبات روحي قصيرة للغاية، كنسمة باردة في يوم صيف حار، مُنعشة لكنها زائلة.

سأخبركم عن حقيقة تم تأكيدها مرارًا وتكرارًا: لا يوجد عاشق يسكنه الراحة، إذ دائمًا ما تعبت الشوق والأمل والخيبة بنومه. وليس هناك فاقد يطوق للسعادة، فالغصبة تظل تحاصر القلب المثلث. ولا تطمح لعودة غائبة، فغالبًا ما تغادر الأرواح دون تلويحة وداع للرجوع.

حبال الود ..

"ملحمة القلب ورحلة الذكريات الخالدة"

الذكريات لا تُنسى، بل تصبح حكايات يروها القلب في صمت للروح. ولا يمكن لأخر أن يرتدي رداء أحاسيسك، لأن ما تشعر به أنت لك وحدك. وفي زمنه، تبدو الثقة كنزاً نادراً، يجب حمايته بكل حذر. ومن كان فيه خير؛ سيظل بجانبك، يمنحك الأمان والدعم.

أعلم جيداً وكما تعلمون، أن من يحب بصدق لا يهوى سبيل الرحيل؛ بل يبحث عن مرسى قريب، لا يستطيع تحمل بُعدك ويعود صوبك بكل ما أُوتي من قوة شوق. لا تلق باللوم ولا تعاتب؛ فمن أحبك حقاً سيلقي إليك حبال الود والكلمات. ومن اشتاق إليك سيقطع المسافات ليكون بجانبك، ومن اختارك شريكاً في حياته، لن يغادر مهما كانت الظروف.

هذه بعض من حقائق الحياة المؤلمة والجميلة، حكم عليها الزمان بالخلود وكانت النهايات وكأنها بدايات لتشكيل ما سيأتي. وانتهى... فقصه كل واحدٍ منا تستمر بالنمو والتغير، كأغصان شجرة الحياة التي تمتد وتتشابك، محملة بثمار الخبرات، سواء كانت مرة أو حلوة.

مرآتي الروحية..

"حين التقى القلب بتوأمة"

أبدأً لم أظنّ أنني سأقابل نسخة أخرى مني تتنفس في هذا العالم، شخص يعكس صورتي حتى في زوايا أحزاني الصامتة، يذيب الكلم بكلام يُطابق ما يختلج في صدري، يكاد يكون قريني في كل شيء. كل جزء منه، من أدق التفاصيل إلى أعماق العواطف، يُظهر انعكاساً لروحي. هو بالضبط ما تمنيته، صراحته تجد صدى في داخلي، وحين يتحدث، أجدني متجذرة في أعماق كيانه، وكأنه سرق جزءاً من روحي والآن يعيده إلي بلطف.

والأمر الأغرب، تلك الألفة الغامضة التي تغشانا مع كل حوار، كأنما تمتد جذور معرفتنا عبر الزمن إلى عهدٍ سحيق، وحتى وأنا أتحدث إليه، تتسلل رغبة عارمة في اللقاء به من جديد. لم يعد هناك متسع في قلبي لغيره، وما يثير حيرتي، نبض قلبي الذي يتسارع كما يحدث في الحكايات التي كنت أقرأها، كأن ابتسامته فتحت أبواب قلبي لفصل جديد من الرومانسية.

حتى صوته، يمتزج فيه صدى صوت أبي حين يتناول حديث الدين والدنيا، فيكون مثل مسكٍ يعلق بالذاكرة، لدرجة أنني أعيد الاستماع إلى رسائله الصوتية مراراً، مكتنزة كل كلمة، كتعويذة تلقى علي فترخي أوتار مقاومتي. وفي لحظات ضعفي، أتلقت حولي متسائلة، أيّ سحر هذا الذي جعلني أبوح بتفاصيل حياتي دون تحفظ؟

أتراني قد نسيت ذاتي، تلك التي كانت صامدة كالجبال أمام محاولات الاقتراب؟ يجب أن أضع حداً لهذه النزوات التي تتجاوز حدود الحصانة والوقار. مهلاً، ينبغي عليّ كبح جماح هذا الطوفان العارم من المشاعر التي تجتاحني الآن. لكن، كيف لي أن أقاوم ما يسيل في الروح كنبع؟ أعلم أن الوقت قد حان لإعادة حبس الأحاسيس خلف الأسوار، لكن هل أمتلك القدرة حقاً على ذلك؟

النغم الخفي

"رقصة الأرواح في نظرة العشق"

في عمق نظراتك الغامضة، أجد كتاب حياتي مفتوحًا، فرغم سكونك، تبوح لي العيون بأسرارها. قلبي، مثلما الطفل الذي يلتمس الحكايات من صمت الليل، ينصت لكل ما لا تقول. في هذه الأعماق البعيدة، نلتقي بسر الحب الغامض؛ الروح لا تعرف الانفصال عن الجسد، كأنهما خلقا في تناغم سماوي أبدي.

الرياح قد تكون عاتية، لكن وجودك يحولها إلى نسيمات دافئة تداعب أوراق عمري. أنت الراسخ في أرض وجودي، نبض الحياة التي تتدفق في شراييني. كنجم يبقى دائمًا في مدار قمري، تضيء ظلمات عالمي بنور لطالما كان دليلي المضيء. لا يمكن لقدر أن يقول بانفصالنا؛ فأنت تأتي بشمس الصباح بنورك الحميم، وتمسي بظل وارف يخبئني من وهج الزوال.

عندما تكون قريبًا، يصبح معنى الوحدة غريب على قاموسي؛ ببُعدك، أعيش الشوق، وبقترابك، يتلاشى كل غياب. اشتياقي لك ترجمان لحاجتي؛ حاجة الروح لتوأمها، لذلك الفهم الذي لا يحتاج إلى كلمات.

فلو لمرة واحدة.. أرجوك، فقط للحظة، افهم الصمت الذي يصرخ
بيننا، فهو يروي قصة عشق لم تنطق بها الألسنة، بل تولد من لقاء
الأرواح وتتجاوز حدود الأزمان.

بين العناق والابتعاد ..

" لحن الرحيل واكتشاف الذات "

كاللغز المحير، هكذا هو الحب في تقلباته وعواطفه المتضاربة. وعلى الرغم من غضبي الشديد من تصرفاتك، تجدني عاجزة عن الهروب من هذا الشوق الذي يمتلكني عند ذكراك. لقد تلاشت جميع الحدود، لدرجة أنني أصبحت أرى في وجودك نوعاً من الإدمان العاطفي، لا يمكنني التخلي عنه بسهولة. وفي خضم هذا التورط العاطفي، أجدني أتوق إلى غمرة عناقك، تلك اللحظات التي أشعر فيها برقة وجودي وضعفي محاصرةً بين ذراعيك.

أعترف بأن حبي لك يغمركياني، لكن أدرك أيضاً أن الأوان قد آن لاتخاذ خطوة إلى الخلف، لإعادة التفكير والتأمل في مسار حياتنا. ولذلك، أعتذر وأتركك بعيداً، مع الثقة بأنك ستفهم ذلك يوماً ما. ولا تظن لوهلة أن رحيلي سيزلزل قواك؛ بالعكس، أنا واثقة أنك ستجد في هذه التجربة منبعاً للقوة والتقدير الذاتي، وستنمو أكثر في الجمال والجادبية.

وفي غيابك، بدأت أقدر قيمة ذاتي بشكل أعمق، تلك الذات التي ظلّمت بقسوة من تصرفاتك. أصبحت أكثر تشبّهًا بتلك الحقائق التي كنت أتجاهلها، وأشعر بروحي تتمرد على القيود السابقة، وها أنا أزداد عزماً وتصميماً على رسم ملامح وجودي بألوان الكرامة والفخر بالذات. والآن، أتقدم بخطى واثقة نحو المستقبل محمّلة بالأمل والتوق لاكتشاف الذات والعالم بمنظور جديد، فربما الحب الحقيقي هو أيضاً أن نعطي لأنفسنا فرصة الازدهار بمفردنا.

بحار العيون ..

"حكايات الشوق والغياب"

في نطق اسمك روعة غريبة، تنطوي على جاذبية خفية تدفعني لتدوينه بين الحين والآخر، كأنه لغز لذيذ لا يمل قلبي من محاولة حلّه، ولا تكتفي به نفسي أبدًا. جميل هو اسمك حتى أنني أجد في التغني به ونسجه على صفحاتي شغفًا لا ينتهي. أتساءل في صمت: حتى متى سأجاري هذه العواطف العصبية على الكبت؟ أيجدربي أن أتركها تتراقص كما تشاء بين السحاب؟

قلبي ذاك الرفيق المتمرد، لا يرضى بالمسير على خطى مرسومة، ينحرف اتجاهًا نحوك في كل خطوة، يتيه في أفكاره التي تأبى إلا أن تكون حولك. وتلك العزلة العذبة، حينما تنسجم أرواحنا ونتشارك الكلمات، تملأني بسعادة شجية فأفقد القدرة على الماضي في حديث آخر، حتى وإن ارتحلت ليالي مدادها بعيدًا عن ناظريك.

مع كل شروقٍ يبرز فجر جديد مشرق بالنور والحياة، يجمعني بك في لقاء مختلف، مبعثر الأبعاد، لقاء أناجي فيه صورتك بعينيّ روحي. منذ أن

سلبت عيناك انتباهي، لم يعد يستهويني غير تأملك، أنت وحدك من
أبحرتُ في تفاصيل وجودك، تائمًا وسط خلجات الولع الصادق.
انظر في عيناى مرة أخرى وأخبرنى بما تراه فىهما، هل ترى الشوق
المتدفق أم الحكايات الصامته التى لا تُحكى إلا بلغة النظرات؟

عتاب الروح ..

"ألوان شخصيتي بين ضفاف الحب"

دعيني أكشف لك يا غاليتي عن صفحة من فصول شخصيتي التي قد لا تكون الأمثل دومًا؛ إنني لست نموذج الكمال المطلق، فكثيرًا ما استسلم للعنفوان وأتقلب على أمواج المزاج الذي يتغير بلا إنذار. حتى أنا على دراية بأطيافي الطفولية ولحظات الغضب التي تجيش فيني بلا مهادنة. أجد في داخلي ذلك الغيرة الضمّانة، وقد أصمّ أذني أحيانًا عن الآخرين، ما يجرنني غالبًا إلى شلالات المواجهات بسبب قرارات لم تكن محسوبة العواقب.

ومع هذا كله، أمد لك يد عواظي معترفة بكل هذا الزخم من العيوب والصفات غير الكاملة. أحببتك بأعمق ما يكون الحب، أحببتك مع احتضانك لكل تلك الثغرات في شخصيتي. أوّمن أن الحب ليس مجرد التوافق في الأيام المشمسة، بل هو البقاء والصمود عندما تهب رياح الاختلاف.

فليس من الحب من يقبل فقط النسيمات الهادئة، ولكن من يرقص تحت الأمطار الغزيرة والتصرفات العاصفة. وكما تحمل أبي طباعي

المتقلبة وعاصفتي الهوجاء، أرى في نظراتك الصبورة ذاك الحب القادر
على احتواء جموعي وعاصفي المشاعر، تحبني وأحبك في مسيرة يكسر
فيها القلب كل القيود ليفتح باب القبول لعمق ما نحن عليه، بكل
جنون وشغف وتحد .

همسات القلب ..

"عهود العشق الأبدية"

أقسم لك، بكل العهود المقدسة وباسمه الأعظم، أُقِرُّ وأُعترف بأن قلبي اختارك مستقرًا وملاذًا. عندما يتسرب الفجر من بين الثنايا والامس حدود اليقظة، لا تكون أنت إلا أول الخواطر ما إن تفتح عيناى. تبدأ رحلتي اليومية بالبحث عن أدنى آثار لتواصلك، سواء كان زفرة حنين عبر رسالة أو أثر لاتصال منك قد فاتني. وقد وجدت نفسي أتخلى عن الكثير، متقبلاً التنازلات طواعية في سبيل إسعادك.

جعلت من شيء بسيط مثل أشياءك المتروكة مصدر ابتسامة عفوية لا تفارق مُحيَاى. أتغير، نعم، أتحوّل كليًا عند استماعي لأبسط العبارات منك، تتحسن أحوالي النفسية فجأة، وأغرق في موجة من الرضا. وأجد نفسي أضيع في خيالي، استرجع تلك الأحاديث طويلة الدرب، الأحاديث التي سَطرت بيننا وشكّلت جسرًا قويًا يصعب على الزمن هدمه.

وحين يعتريني الضيق لغيابك أو عندما أعلم بأنك في أحضان النوم أو غارق في بحر مشاغلك، أتنفس عميقًا وأدرك أن مشاعري نحوك قد فاقت حدود "الحب" كما يعرفه العالم. ينثال الليل بنجومه وأستعد

لاحتضان الفراش، فتطفو على ذاكرتي تلك العبارات التي نطقت بها،
وأتشرب كل حرف كما لو كانت رشفة عسل، لأستسلم للنوم بابتسامة
عريضة، متنفسة السعادة من كل أنفاسي بوجودك في حياتي.

أحبك بطريقة لا يُمكن للكلمات أن تُحيط بها، هو شعور يتخطى
الحروف والجمل، كما لو أن "أحبك" لم تعد تكفي لوصف غزارة
مشاعري. تُواصل عواطفي في التدفق، متغلغلة في جميع دقائق حياتي
اليومية، نبضًا يُحفّز كل شيء جميل بداخلي، كل هذه العواطف ترفرف
في أعماقي، وأنت يا حبيبي، أنت السبب.

ولك أن تعلم بأن قلبي مفتوح لك دائمًا كصفحة من كتاب لا يُغلق .

همس الروح ..

"ضجيج الحنين الصامت"

سأسمح لك بالاقتراب من حديقة أسراري، لأهمس لك بما أخفي. ففي زوايا الصمت وتحت ستار الليل، أسقط أسوار كبريائي جانبًا، وأتسلل خلسةً لألتقط بعضًا من أخبارك، لا لشيء إلا لأطمئن على أنك بخير. أتربح تحركاتك وكأنني ظلٌّ لا يُرى، يحوم حولك دون أن تعي ذلك. اشتياقي إليك قد بلغ مداه، يملأ صدري دون أن أفضله، فهو صمت يكاد يخنقني بجبروته.

هل شعرت يومًا برجفة غير مرئية في الأثير، كأن إيقاعات قلبي تتخطى المسافات بحثًا عنك؟ أخشى أن تكون زوابع شوقي قد تاهت في مهب الريح، محاولةً بائسة أن تلمس أطراف حضورك. أحمل بين جوانحي حنينًا عنيفًا يزلزل كياني، يسري في دمي كلما هبت ذكراك، ويوقظ في الأمانى المدفونة.

لا تعلم كم أتوق للحظة نلتقي فيها، ليسكت هذا الضجيج المستعري في أعماقي، ليصمت هذس الروح الذي لا يعرف كيف يكون بعيدًا عنك.

أنظر إلى الأفق بعينين باحثتين، أتطلع إلى منعطفات القدر، علّه يومًا ما يجمع شتات قصتنا.

وعلى الرغم من بُعد المسافات وسكون العتمة الذي يحيط بي، فإن همسي إياك لا يخطئه المسامع، إنه لا يحتاج للأصوات التي تستوجب قوة وصوت عالي. إيماني بأن الأرواح عندما تتصل، تتخطى كل حدود المكان، وبأن حروف اسمك المنقوشة على جدران قلبي ستجد طريقها إلى وعيك.

أتردد أمامك، أتوهم بأن كل تفصييلة صغيرة قد تكون وسيلة للبوح والإفصاح عن هذا الشوق الدفين. ولكن حتى ذلك الحين، لا زالت دعوتي مفتوحة لك لتنظم أليّ في رحلتي وتشاركني همسات وأهازيج يومي .. لعلك تجد بين السطور ما يخبرك بما لا يمكنني نطقه ..

زمن الفراق ..

"ومضات اشتياق في زمن الفراق"

بقلبٍ يشتاق بعمق السماوات وأبعد يكاد يحطم قيود السكون والواقع، فإن الشوق إليك يتخذ أبعادًا كونية. يعلو مثل صلاة طفلة إلى رب الخلق، صامت ولكنه أنين يملأ الأفق. ومع هذه المشاعر الهائلة، تلمسني ذكرى المواقف القاسية التي جعلتني أشك في قيمة الإخلاص والتضحية، فيجعلني ذلك أتجاهل حنيني المتقد، وأنساك أحيانًا بين لحظة وأخرى.

وعندما تسألني، هل فقدت الغيرة من قلبي؟ هل اختفى الاشتياق؟ لماذا لا أطلب سماع صوتك أو إرسال رسائل معتادة؟ ثم أفكر... هل هذا ما كنت تريد؟ ظننت أنني مُلكٌ لك، كنت صادقة للغاية حتى آمنت بكلماتك الواهمة. لكن ليس ذلك ضعفًا مني، فأنا لا أغفر مرارًا وتكرارًا ولا أغض الطرف عن ذاتي احتقارًا بفعل أخطائك.

أنا من كنت تتوسدي أمانًا لقلبك، أراقبك في شغف، الوفية التي لم تعرف غير الإخلاص لك وحدك. أنا من كانت تشفى من همومها ومآسيتها بمجرد النظر إلى صورتك، بالحديث معك، أو حتى بمجرد الاستمتاع

بنغمات صوتك العذبة... كنت السكينة التي لا تعرف طعم الصبر لبرهة
من الزمن حين تغيب عني.

أتوق إلى أن أعانقك، أن أبكي بين ذراعيك بينما الزوالي تدق منتصف
الليل، لتفتح أبواب قلبي على مصراعها، فيبدأ في داخلي مهرجان من
الابتسامات والأصوات التي تصدح بالذكريات. كل كلمة منك، كل
همسة، ترفض مغادرة أروقة عقلي المتعطش لك.

أيها المسهر أعيني، ساهر الأحلام الأبدية، بقلبك الحنون ولطفك
اللانهائي... كل ليلة يتزايد انتظاري لغدٍ جديد، لرؤية ابتسامتك العذبة
من جديد، لأستنشق العطر الذي ينتثر منك ويملاً حواسي، لأراك
مجددًا وأبحر في جمالك وبهائك الذي لا يُضاهى... هو الإلهام الذي
أكتب به، أتغزل به، وأتفاخر به عاليًا.

حصن الحنين

"ظلال العشق وملاذ القلوب"

كم لهفتُ أن أتواري خلف ظلك، أن أجد في حضنك مأوىً لأحلامي وملاذاً لهواجسي. وأن أعيش لحظات الفرح الغامرة بقربك، حيث لا يوجد شيء أجمل من تجربة شعور السعادة العارمة التي تسبح في محيط قلبي وأنا معك. أعبث معك بروح مرحة وشقاوة طفولية، لأنني وجدت في عشقك أماناً لا يتزعزع وملكاً تعتلي على عرش قلبي، حامية له من كل سوى.

لقد نقشت اسمك بداخلي، عميقاً في حنايا روحي، حارساً على أبواب قلبي، وممنوعاً على أي أحد غيرك أن يقترب منه أو يهمس بكلمة حب. والحقيقة هي أنني أجد في فكرة وجودك، حتى وإن كانت في خيالي فحسب، سببي الوحيد الذي يفرس الطمأنينة في نفسي ويجعل النوم يغشاني برفق وسلام.

أنت دوماً في جوارِي، حتى حين يفصل بيننا المكان، فليس هناك مسافات في قاموس العواطف. صورتك المترسخة في ذاكرتي تحول الظلام إلى نور، والسكون إلى موسيقى حاملة. يا من أصبحت جزءاً لا

يتجزأ من وجداني، أنت مصدر السكينة والحب الأبدي الذي يطبع
أيامي بطابع الخلود.

صفحات الهموم والأشواق ..

"نغم الحب في زمن الفراق"

لم أستطع، يا عزيزي، أن أصرف بصري عن نور وجهك، ولم يعد في قدرتي أن أرى غيرك بين الوجوه. ابتسامتك، تلك المفتاح إلى عالم ليس كعالمنا، حيث الألوان أكثر إشراقًا والأحلام أكثر بهاءً. أما كلامك، فهو لحن أسمعُه بين الجموع، لا أملك الكلمات لأصف جماله ورقته؛ إنه كالنسيم العليل، مُلهم وعذب.

إنك الملاك الذي هبط من السماء ليبعث في الحياة من جديد، نجاتي في لحظات يأسٍ ونوري في دياجير ظلامي. وعندما تُلقني عليّ حديثك، أعيش لحظات من الطمأنينة التي لا يمكن للغة أن تعبر عنها، وكلما ناديتني باسمي، أحسستُ بأنه رُفعت له قدرٌ في السماء، ليصير أجمل مما كان على شفتيك الجميلة.

ولكن يا حبيبي، مكن الألم أنك لست لي. هذه حقيقة يجب أن تستقر في وجداني مهما كانت مرّةً. ومع ذلك، أعشقتك بصدق الكلمة وبكل ما في قلبي من مشاعر جياشة، وأنا أدرك بوضوح تام أنك لم تعد ترغب

بي؛ هذه القناعة، مهما بلغت قسوتها، يجب أن تدركني، ويجب أن أقبل
بها، وأمضي قُدماً.

لا تزال مذكراتي تحتفظ بصدى صوتك، ويبقى قلبي ينتظر بصيص
الأمل الذي غالباً ما يُغدّي الأحلام. أريد فقط أن أتعلم كيف أنثر حي
لك في كلمات، وأتركها تتناثر كأوراق الخريف، تذرّوها الرياح بعيداً،
معربةً عن وجد وحنين مازال يعتريني.

دروب القلب ..

"حين يعصف الحب بقلاع الغضب"

في زوايا قلبي، نبضة غضب تتململ، تتوق لأن تعبر عن استيائها منك. كم من مرة وعدت نفسي أن لا أئين أو أتنازل، متحدياً كل العواطف التي تجري في عروقي. "هذه المرة لن أرضخ، سأكون الجبل الذي لا يهتز"، هكذا أقول لنفسي، مصممةً على صياغة من حظورك غياب، ومن صمتي عقاب.

نويت أن أظل بعيدة، خطوةً تلو الأخرى، أبتعد فيها عن دائرة وجودك حتى لا أكون ضحية نسيانك المتكرر. لطالما تركتني معلقة على حافة انتظارك، دون كلمة، دون إشارة تقطع صمت الغياب. أحداثك، أيامك، انفعالاتك... كلها باتت بعيدة عني، كما لو أنني أصبحت شبحاً في حياتك لم تعد تراه. "كفى، سأغلق قلبي، لن أسامحك اليوم، ولا غداً"، أردد بصمتٍ عنيد.

ولكنك، ببساطة ظهورك، أشعلت الفوضى داخل روحي المجهدة. ليس ثمة شيء أكثر إرباكاً من قلبٍ يحتار في مشاعره. يأتي صوتك ليبعث كل ما كان منظمًا من عتاب في خاطري، وتضيق الكلمات التي كنت قد رتبته

لنقاش حازم. أصاب بحالة من الحيرة، أتساءل "أعتدتُ أن أغضب منك، أليس كذلك؟".

وفي لحظة، يتحول كل ذلك الغضب إلى شك، فشلت في أن أتذكر سبب الخصام الأول، وأدركت، ضاحكةً على حالي، أن قلبي خائنٌ لعقلي. لا تملك روحي العناد الكافي لتواصل الهجر، ولا يمكن لقلبي أن يبقى الضغينة حية. فقط ثبت لديّ في نهاية المطاف، أن قلبي قلبٌ عاجزٌ عن خصامك، حتى وإن أبدى القلق، وحتى لو أراد.

في داخلي تجاذب رهيب بين عقل يطالب بالاحترام وقلب لا يعرف سوى الحب والحنين. ماذا تفعل المرء حين يكون الغضب والمحبة متجاورين في عمق الروح؟

فأنت نبض الحياة ..

"همسات الوجد لغائب حاضر"

أيها المسافر في أفق لا تراه عيوني، الراسخ في أعماق شراييني، يا حضوراً يتجاوز المكان والزمان، استمع إلى همسات روجي التي لا تنفك تناديك. يا من تسكن قلبي ليلاً ونهاراً، يا من تتقاسم معي كل لحظة، حتى تلك الملآنة بأصداء الزمن الماضي، اطمئن، فأنت الموسيقى التي تعزف على أوتار حياتي، والنور الذي يضيء دروبي الوعرة .

كيف لي ألا أستلهم الحياة من حبك، يا أعلى ما أملك؟ أنت الشعاع الأول الذي يهديني الدفء في صقيع الوحدة، والنسمة التي تواسيني في استعار الوجد. أنت الملاذ في أحزاني، والرفيق في أتراجي.

أيها الأيام الراكضة بعجلة، تمهلي قليلاً، فما زلت أبحر في بحر ذكرياتنا، أحياء بها وأتنفس عبقها الأثير. يا من أنت بعيد بمسافاتك لكنك قريب بكل ما أشعر به، يا من أنت حاضر تملك أفكارى رغم القيود والفواصل. يا من في غضبك حتى جمالٌ وعتابٌ يربك صمودي الزائف .

اطمئن، فأنت نغمة فرح لم تغب عن سيمفونية أيامي، لك في كل دقة من دقات قلبي نصيب، وفي كل زفرة من أنفاسي سريان. لم تكن يوماً

مجرد فصل في قصة حياتي، بل القصة نفسها التي أرغب في قراءتها
مرارًا وتكرارًا.

واعلم، أن في فؤادي هذا مخبأ لك وحدك، حيث كل الأحداث تغدو
أجمل بوجودك، حتى شجونها وأحزانها تصبح محتملة. تخبرك كل ثانية
عابرة عن عشق لا ينضب، عن اشتياق يستحيل ألا يُبدده بُعدك
الشاسع.

أورقة الحياة ..

"صدى الروح في محراب الألم"

في غفلة من الزمن، ناديت باسمك ولكن دون جدوى... صوتي اختلط بالصدى ولم يصل إليك. روحي احترقت بالألم وقد أقسمت على صدق معاناتي، متوسلة إياك أن لا تثقل كاهلي بما لا أطيق. ذلك الحب الذي لم أتذوق لذته إلا معك، أصبح اليوم متاهة تعيسة أتوه فيها دون هدى.

أتوقف لثوانٍ، أتنفس الحنين إلى ذاك الشجاع الذي كان يسكنني، إلى تلك الروح الأبوية التي كانت تعانق الحياة ببساطة مدهشة. تتسلل يدي نحو الهاتف، وأقسم بداخلي، بين نفي وإثبات، أن لا أضغط أزرارك الرقمية مجددًا، وما إن تقطعت الأقسام حتى تبعثرت دموعي شاهدة على وداع لا يُريد قلبي احتمالته. أتلو بحرقه رسائل اليائسة، لعل وعسى أجد فيها براءة الوداع، لكنني أزيلها من ذاكرة الجهاز وأنا أعصر الماء، في ابتسامة مصطنعة أخفي بها حقيقة أشلائي المبعثرة.

"أنا بأحسن حال"، عبارة أكررها كدرعٍ يحميني من زخات العطف المتساقطة. هل أجرؤ على كسر هذا الجدار وأصرخ بملء قوتي أن قلبي ينزف؟ لا، لا أنا لست من تلك القلعة القاتمة، رغم أن الحزن أصبح

يرافقني كظلي. أتعلم السير على حبل الواقع الرفيع، فلا تكن قاسياً
على قلب صار يبحر في عرض الألم بسفينة الصبر. فرفقاً بروح تحتضن
شظايا نفسها، رفقاً بقلب ينبض بين الأمل والألم.

الأذن الصاغية والروح المعاناة.

"وجع الحنين الصامت"

كم هو موجع الاشتياق في صمته القاتل... ذلك الشوق الذي يعتصرك لشخص محفور في أعماقك، ولكنك عاجز عن نطق حروف اسمه عاليًا. تمتلك رقمه، ومع ذلك كل محاولاتك للاتصال تذهب أدراج الرياح؛ تكتب رسائل العشق واللوعة ألف مرة وتحذفها قبل أن تضغط زر الإرسال.

تضع رأسك على الوسادة، تمخر عباب ذكرياتكم، فتعصف بك العواطف حتى تجد دمعة حارة تجري على وجنتيك. تستفيق من أوجاع الذكرى متلمسًا الهاتف، مدفوعًا برغبة جامحة في سماع صوت يخفف من وطأة الوحدة، تود قول "اشتقت لك... لماذا تركتني؟".

لكن حين تتذكر أن الصمت سيكون جواب كلماتك، وأن القلب الذي طالما فهمك لن يستمع إليك أبدًا، يزداد الخناجر في صدرك نيلًا وغوصًا. الضيق يجثم على صدرك، ودموع الراحة محبوسة لا تقوى على نيل الفرج.

المعاناة تتضاعف حين تتذكر كل تلك الأسرار واللحظات المشتركة، تلك التي أصبحت الآن رماد علاقة مضت في لجة الحب الغادر. وما يزيد الطين بلة هو لحظات الوداع مع كلماته الباردة التي كانت كالسياط، مخلفةً جروحًا تنزف ألمًا، جروحًا تجعل الموت يبدو أرحم...

عقب الروح ..

"لوعة الدعاء وحلم القدر"

يا أمير قلبي ونبض الروح،

في ليل الدعاء، كان حبك هو النجم الذي يضيء سماء صلاتي. كلما خشعت في سجودي، كان اسمك يتسلل إلى دعواتي كضيف عزيز لم يدع له بدعوة ولكنه حضر. بين يدي الله، وعلى فراش الدعاء، رفعت يدي مراراً داعيةً ألا يفرق بين قلبي وقلبك، أن تكون لي كما طالما رسمتك في أحلامي.

أحبك بقدر ما طافت روجي حول الكعبة من دعاء، بقدر ما تمنيتك شريك حياة في هدوء الليل وصمت الدموع. لقد صار اسمك شريك كل نبضة في قلبي، وكل أمل يرود خاطري. قمت في جوف الليل، أسأل من علاشانه أن يكتبك لي، وأن يكحل أيامي بضحكاتنا المشتركة، وأن يجعلك نصيبي في كتاب القدر.

في كل دعوة صادقة، كنت أنثر حبك كالبخور بين يدي ربي، أدعوه سبحانه أن يحول القدر إلى رحمة، وأن يحفظك من كل مكروه. ربطت أملي بذلك الوقت الذي يقف الكون ليستمع، بين الأذان والإقامة،

تحت قطرات المطر، وفي جوف السجدة الخاشعة، ولم يبق إلا أن
يتفضل الرب بمعجزة تقلب موازين الحياة، وتحقق ما دعوتُ إليه
بصدق القلب وعمق الروح.

ملاذًا للقلوب ..

"ظلال الحضور في غيابك"

كم كنت أشتهي أن ترى طيفي بينما أمر بجوارك، أن تقع عينك علي قبل أن أخطو خطوة نحوك. كل ما أردته هو أن أضيء في حياتك كنجمة تصادف ناظريك في عتمة الليل، لأستقطب انتباهك وتصبح نظراتك أسيرة لوجودي. أحلم بأن تراني في أفضل حالاتي وأسوأها، ومع ذلك، تبقى محبتك لي صافية كما عشقتك بروح مفعمة بالولاء.

لقد كنت قادرة على رؤيتك من بين الحشود ومعرفتك وسط ألوف المارة، فيما ظللت أتوق أن ترصد وجودي حين أكون غارقة في بحر من اليأس الذي يطوقني بسبب بُعدك، أملاً في أن تثق بوجودي. كنت أرغب أن تلمحني في شدة ذهولي، عندما أصادفك دون أن تبادلني النظرة لتشعر بمكنون قلبي الذي يتألم في صمتك. أحببت لو كان بإمكانك رؤية دمعي وأمي لتدرك متانة صبري وتحملي لهفة البقاء بانتظار حضورك.

لذا، عندما كنت أجلس لأخط لك رسالة، وأنت بعيد عن عالمي، كنت تُخذلني الحروف. يأخذ القلم مكانه بين أصابعي وقبل أن تتمخض الأمانى عن كلمات، تنهمر دموعي بغزارة، تشوه الورق، تكتب رسالتي

بلغة لا يعرفها إلا القلب. في تلك اللحظات، على الرغم من صمت
الخطوط، كنت أكبر معبر عن حجم مشاعري الغامرة تجاهك .

صدي قلوب ..

"وشاح الكبرياء في عراقيل الحب"

يا من كنت أمير قلبي الغامض،

في كل بداية رسالة، تحمّلت قلبي إبداء مشاعري لك تحت توقيع "أميري". وعلى الرغم من جليد الكبرياء الذي يلفّ دواخلي، إلا أنني وجدتني أمامك أخلع رداء القوة وأتوسل إلى أحرفي أن تطوع نفسها للتعبير عن عمق ما بداخلي --حبك الساكن في جزء من نفسي والذي لا يتزعزع.

بكل قوة قلب، كنت فخورة إلى حد الغرور بأنني صاحبة قلب يأويك. كنت لي بمثابة تاج الاعتبار والالتزام، حتى أنه حينما اقترب غيرك، وجدوا قلبي قصرًا محصنًا بإخلاصي لك لا يمكنهم اقتحامه. حبي لك كان كنزًا فريدًا في هذا العالم الفسيح، لغزًا معقدًا أحاول حله بكل جهدي وعلمي ولكن دون جدوى.

نعم، كنت أعتقد أن ذكائي الباهر وجمالي المفتون سيحجبان عني مشاهدة أي نقص لدي في ظل وجودك، لكنني كنت أذوب من الشك،

مقارنةً نفسي بالأخريات وأضع رأس كبريائي وكرامتي عند قدميك،
مستسمة.

ثم جاء ذاك اليوم الذي انفد فيه صبري، اليوم الذي أدركت فيه أن
السراب الذي كنت أطارده فيك لن يتجسد أبداً. فتاة تلك اللحظات
التي أحسست بالأسف على نفسي، جريحة لكونك استخففت بكرامتي
ولهفتي إليك، تغافلت عن هيامي وتلاعبت بمشاعري.

رفعت دعواتي إليك في رسائل لم تقرأها، وحتى عندما كنت أهمس
باسمك كأنه من أي القرآن، وأبكي بين صفحات المصحف، لم تشعر
بعمق عشقي ووجعي.

ها أنا اليوم أعترف لك في وداع مرير، أنك قد قاسيت على قلبي أكثر مما
استطاع أي أحد. أشق طريقي نحو ندم لا فكاك منه، نحو امرأة
ستطويك جانباً وستمحوك من ذاكرتها لا محالة – لن يعفو القلب ولن
تذكر العيون.

حكايات القدر والقلوب المكلومة ..

"أصداء الروح في زمن الغياب"

لقد قصفت الأرض بقدم مثقلة بالحزن، حيث انسابت دموع الذكرى ليالٍ عدة. لجأت إلى الصور التي تحتضن ملامحك، تلك التي صارت رفيقة سهادي، وفي كل مرة أعانقها، تعود بي الذكريات إلى المحادثات الطويلة، إلى ضحكاتك التي قسمت يوماً أن تخترق صمت الكون.

لطالما خالطني إحساس بأنها المرة الأخيرة التي أسمع فيها صوتك، فأبقيتُ كل همسة منك لتكون نبض حياة أخرى داخلي. كم تتبعت الأصداء علّها تحمل اسمك، أردت فقط أن أصل إلى جزء منك حين حالت الدنيا بيننا .

كان حبي لك أعمق من أن يُحتوى في قلب واحد؛ حيين في صدري ضرباً لك، ظناً مني أنّ الخوف الذي زعمته من الله سيحول دون إيدائي. لكن تلك الأقسام التي خلّتها صامدة ما كانت سوى وهم، فتكونت الخيبة واعتقدتُ بأن نسيانك شرط النجاة.

الآن، ها هي الأقلام تخون بكتابة الذكريات، لا لأتوسل عطفك بل لأسطر إيماني بأن حبي لك، وإن جُرم، لم يكن أبداً يستحق الغدر

والضياع الذي لقيته. صحوت على يقين شاق، قد أتناسى، وقد لا
أفعل، ولكن قدرى هو الذي اختار لي النهاية.

القلوب المتألّمة ..

"ألق الذكريات في مرآة الزمن"

أتذكر تلك الأيام المعلقة بين مراحل المراهقة والنضوج، حين أسرتني عينيك بكل ما فيها من سحر خفي. كم خفق قلبي بلهفة يحسد عليها كل نبض في الوجود، كأنه كلما رآك يستعد للهروب من صدري. كان شغفي روايات وقصص تجتمع في تفاصيلك، من شعرك الذي كنت أحلم بلمسه في ليال الشتاء الباردة، مرورًا ببشرتك الصافية وابتسامتك التي تسحر القلوب، إلى عينيك اللتين كانتا كزمردين تختزان كل ألوان البحر والسماء.

كم عانيت من الغيرة، تحرقني نارها كلما ألقى الأشخاص حولي اسمك، أو حين اختلط الأمر عليك وظننتني غيري. كنت أشعر بأني دومًا على الهامش، أشاهد مسرح حياتك من بعيد، وأنا التي امتلكت عالم من المعرفة عنك، معرفة كنت أتمنى أحيانًا لو أنها ضاعت في النسيان.

عشت سنيي أناجي طيفك في الصور، أتوسد الدموع التي لم تعرف سوى حزنك. ومرت الأيام، يفصلنا الزمن، يغيب صوتك عن سمعي سنيًا حتى بتّ أظن أن كل شيء قد ولى وانتهى.

لكن كما لو كان الماضي ينتظر إشارة من القدر ليعود، إذ بك تظهر فجأة في حياتي مجددًا، تعيد إلى الذاكرة كل ما دفنته ورثيته في قلبي. زاد الزمن وسامتك، وفيما كانت عيناى تتأملانك بحنين السنوات الماضية، استعر نار الشوق في داخلي.

كان ثمة صوت يهمس بداخلي أن أسعى نحوك، ولكن سرعان ما يقابله تساؤل العقل المحير: على أي أساس سأقترب؟ من أكون أنا لك الآن؟ هل ممكن أن تعترف وتقبل هذا الحب؟ أم يعود البرود القديم ليثني عزمي؟

وليتني أقول إن الأمر انتهى بالنسيان بعد أشهر وسنوات من التجاهل، لكن الحقيقة أن هنالك أمًا لا يزال يتوقد، لم يدعني لحالي، بل غير الكثير من مشاعري وتصرفاتي.

الحب غير المتبادل إيلاى لا يعرف قدره سوى من جربه، والغيرة الصامتة تلك التي تقتل من الداخل دون أن تجرح الجلد.

سيفونية القلب ..

" الحب في زمن الصفاء "

يا من بزغت في سماء عاطفتي كنجم لامع،

لقد سلبتني بكل ما تمتلك من ملامح وهبتها السماء جمالاً وجاذبية. لم أكن قد خططت لهذا الحب، بل هو الذي اختارني في اللحظة التي كانت قلعة قلبي محصنة ضد كل الأسهم. امتلكتني تفاصيلك، حتى أبسطها؛ من نظرات عينيك التي تصيب القلب مباشرةً إلى ابتسامتك التي تبعثر أسوار عزلي.

سحرتني ب عصبيتك وحتى غضبك؛ ففي كل ثورة منك كان يغمرنني إحساس بحياة تفيض شغفاً وحيوية. أما ضحككتك فهي أنغام تعزف على أوتار روحي، ونظراتك تلك تظللني كسحريستحيل مقاومته.

تجسدت رجولتك في كل مواقفك، فكانت نيتك الصافية وإخلاصك الذي لا يتزعزع بمثابة رسائل تثقيفية في فن العطاء والوفاء. لم تكن الرومانسية المعهودة فناً معهوداً لديك، لكن حضورك القوي في كل الأحداث والتقلبات جعلك النبرة الأصيلة في قصيدة حياتي. أنت ملجأ

وعمودي الذي لا يتزعزع، في كل مرة يقع فيها الزلزل تكون أنت السند الذي يحتويني.

حتى في لحظات العتاب، في كل تأديب صارم على زلة قد أثرت فيك، أشعر بنية تهذيبي وتقويم مساري. ففي عينيك أرى نبض الحياة يتموج؛ فكيف يمكن لي ألا أغرم بمن علمني كيف أحب ويتلبس بالفخرويعمرني الكبرياء؟

صدي كلماتك..

" قصيدة القلب الخافق "

إلى أنت،

الهمس اللطيف في ضجيج الحياة،

كانت كلماتك بمثابة الربيع في ليالي خريفي الطويلة، ذلك الضوء الذي لم يفقد بريقه مهما عصفت رياح الزمن. أريدك أن تعرف، بليغ الصمت الذي كان بيننا، أنك كنت ولا تزال الساحر الوحيد القادر على تأطير قلبي بسلاسل من المشاعر التي لا تصدأ.

كيف أنسى وأنت المفازة التي لم تجرح قدماي؟ لم تدرك يوماً كيف كانت ابتسامتي متوقفة على ثغرك، وأن ضحكاتي الصاخبة كانت ردًا طبيعيًا لهمساتك. كنت تعلم أن ليلتنا تفصلنا عن مطلع الفراق، ومع ذلك، اختار كلانا النسج على منوال اللحظة.

في طفولتي الباكرة، كنت أضع الماء تحت العينين كي أصنع الدموع، متدربة على مسرحيات لم تقع. ومع السنين الموعلة في الكبر، كنت أرش الوجه بالماء كي أخفي الدموع الحقيقية – تلك الدموع التي سكبتها من دون إذنك.

باتت أنت خيط السر الذي يجمع خرزات حياتي المتناثرة. تلك اللحظات العابرة التي جمعتنا، تلك الصدف الشاهدة على صدق مشاعري... كنت أحبك، كل يوم، كل سنة، مع مرارة الصمت وثقل البوح الذي لم يفلح أبداً في ارتقاء الجدار بيننا.

أتساءل الآن، وأنا أنظر إلى الوراء، كم من الغباء كان يسكنني وأنا أذرف دموعاً على من لم يفهم تدفق عواطفي أو يستنطق حروف اللغة الخاصة بي؟ ومع ذلك، لا أزال أتذكر؛ تلك الذكريات البعيدة، الصور المتلاشية من الطفولة، حين كانت أبسط أمنياتي ألا أكف عن النظر إليك والاستماع إلى صوتك.

إلى متى ؟ ..

"حكاية قلب في انتظار المستحيل"

إلى متى ستستمر هذه الدورة المؤلمة من الاتصالات التي لا تجد مرساها، وأظل معلقة على نغمات صوتك التي تضخ الحياة في قلبي كل مرة أسمعها؟ إلى متى سأحتفظ بصمتي هذا، أمله في وقوع معجزة تجمع شتاتنا وتوحد خطانا على درب واحد؟ إلى متى سأجلس على أحرف اسمك، منتظرة لقاء يأتي بأعجوبة الصدفة دون ميعاد مسبق أو وعد مقطوع؟

أخاطبك أنت، الجالس الآن في زاوية قلبي، محتلاً كل شبر فيه ومضموناً حقوق ملكيته بأنانية لا تُخطئها العين. أنت، الذي لم يشعر بنبضات حبي التي ظلت تناديك زهاء خمس سنوات، دون أن تلقي لها بالاً أو تفتح لها باباً للأمل. لماذا ما زلت عاجزة عن استئصال ذكراك من أعماقي؟ لماذا تبقى وجودك كحاجز يمنع أي روح أخرى من الاقتراب إلى عالمي وإضاءته بنور جديد؟

ربما الإجابة تكمن في الأثر الذي تركته خلفك، في كل زاوية من زوايا روحي، تاركاً بصمات لا يمحوها الزمن. ومع ذلك، ربما حان الوقت

لأخطو خطوتي الأولى نحو التحرر من قيود انتظار المستحيل، و أفسح في قلبي مساحة للحب من جديد؛ حب يعرف قيمة الوجود، ويحرص على زرع الأمل لا انتظاره.

في عمقي، أدرك أن الوداع ليس نهاية المطاف بل بداية فصل جديد، ربما يحمل معه فرحة لقاء أكثر عمقاً وصدقاً. وكلما طال انتظاري، علمت أنني أستحق من يكون حقيقياً في حياتي، من يختار البقاء بلا تردد ويجعل من انتظار المستحيل مجرد ذكرى باهتة في قصة مليئة بالأمل والتجديد.

لحن الذكريات الضائعة

في ركن هادئ من ذاكرتي ..

تعزف قصة طفلة صغيرة رأتك يوماً فخطفتها الأحلام بهيئتك. من أول نظرة، زرعت فيها بذور الإعجاب الذي تفتحت أزهاره في خيالات لانهاية لها معك. تلك الطفلة التي غلف الخوف عواطفها تجاهك، كانت تتوق بكل جزء فيها لتغمرها شجاعة تجعلها تقترب منك، راغبة في جعلك نصفها الآخر. لكن اتصالاً واحداً كان كفيلاً بأن يبعثر قلبها بعيداً، هادراً كعاصفة سحقت كيائها بأقوالك التي تحولت من إعجاب صامت إلى إدمان صاخب .

ليت الزمن يمنحني فرصة الرجوع بحيث أبقى أستمع إلى تلك الألحان يومياً، دون ضير في انتظار هذا العزف الطويل. ذلك الانتظار الذي توج بهتمة خرساء لم أصوغها؛ تهمة أدت بي إلى أدنى مراتب البعد عنك لسنوات عجاف. رغم هذا، لم يفترق الحنين عن روعي لحظة؛ دوماً كنت أستقي من صورتك الصبر، مؤملة بأن يأتي اليوم الذي تغمرني فيه ذكرى، مدرّكاً أخيراً مساحة وجودي في زحام حياتك.

"أحياناً، تبدو الحياة كعاصفة تجرف كل شيء في طريقها، خاصة عندما نشعر بأننا على أدنى درجات القدرة لمواجهةها." عبارة تدور في أعماقي في كل لحظة يأس، مذكرة إياي بأن أرواحنا، مثلها مثل الطفلة التي في داخلي، تحاول النهوض مجددًا بعد كل سقوط، متطلعة إلى ضوء يخبئه القدر في طياته. وفي هذا السعي، لا يزال الأمل يترصد بزوايا الفؤاد، فلعل الغد يحمل في طياته فرصة جديدة للحب، وإيقاع نبض يتجاوز أزمنة الانتظار وأوجاعه.

أبدية ودٍ لا تنتهي

ستظل شخصي المفضل...

اليوم، بكل ما تحمله اللحظات من عدوبة وجودك، وغدًا، بكل آماله ووعوده التي ننسجها معًا، وإلى الأبد، في رحلة لا تنقضي تحتكر فكري وتسكن أعماق قلبي .

في الحقيقة، يفوق مفهوم المفضلية هذا الإطار الزمني الذي نفهمه، إذ يتغلغل ذلك العشق لعمق الروح، يصنع من الذكريات لوحات فنية يعجز الزمان عن تبديدها. كلماتك تدوي كأنغام تملأ الفضاء، وأعود بخيالي إلى كل تلك المرات التي اختلطت فيها ضحكاتنا بألق النجوم، وتعانقت أحاديثنا مع سكون الليل.

يا من ملأت حياتي بألوان لم أعرفها قبلك، أخشى أن يأتي يومٌ ولا تكون فيه مرآتي إلى السعادة، أو ذلك الوجه الذي يحمل إليّ الطمأنينة بمجرد التفكير فيه. لك في كل نبضة حبٍ يتجدد، وفي كل فكرة سعيٍ نحو خلق ذكريات جديدة تجعل من "إلى الأبد" تعبير صادق عما يكتنف روحي من مشاعر.

في هذه الرحلة المستمرة، أدرك أن الوقت مجرد حاجز يمكن تجاوزه عندما يكون الحب هو البوصلة. يُبقيني هذا الحب في حالة شغف دائم، مُنتظراً كل جديد يمكن أن يأتي به كل يوم نقضيه معاً، فما بالك بالغد الذي لا نعرف ما يخبئ لنا؟ وبهذه العِلل لا يكفي الوجود العابر، بل يتطلب منا الاحتفاظ بكل لحظة كأنها جزء لا يتجزأ من أبديةٍ نخلقها بأيدينا، تحيا في قلوبنا، وتستمر معنا... إلى ما لا نهاية.

إيقاع الانتظار الأبدى

في سكون الليالي وسطور الحكايات ..

أجد نفسي ما زلت في انتظارك... نعم، انتظارك. برغم كل اليقين الذي يغزو فكري ويخبرني بأنك لست لي ولن تكون، إلا أن شيئاً غامضاً يربطني بخيط الأمل، يقول إن الغد قد يحمل مفاجآته. قد أكون غبية في نظر العالم وأنا أنتظر شيئاً لم يُخلق لي، لكن هذا الإصرار قد يكون مجرد حب يصل حد الجنون.

مع الأيام، أعتقد أنني بتّ مثلك أحياناً؛ أتقن فن اللامبالاة، أتقن الحديث ببرود و أتقن أيضاً فن هدم الكلمات كما أبنهما، في لحظة صدق مع النفس. أصبحت مزيجاً من الصبر والعواطف المتدفقة، محارباً في ساحة الوقت، آملاً في أن يأتي يوم أبصرك فيه تتجه نحوي .

"اللهم ثبت قلبي على حبه"، دعاء يردده لساني ما بين الفينة والأخرى، طلباً للسكينة في رحلة الانتظار هذه. إنها ليست مجرد كلمات، بل هي استسلام للمجهول واتكال على قدرة القلب على النجاة في محيط العاطفة العميق.

ربما في خضم هذا كله، يكمن جمال الحياة وغرابتها، في هذا العالم الذي نحفر فيه بأظافر أمنياتنا، نحت آمالاً من صخر الواقع المتين. فإن كان لي أن أتمنى، فسأتمنى أن ينظر إلي القدر بعين الرأفة، وأن يرسم لقصتنا نهاية تليق بمشاعري الصادقة، التي تعلمت الانتظار، وإتقان همس: "أنا هنا، ما زلت في انتظارك..."

لوعة انتظار لا تنقضي

في زحمة الأيام وقلب الواقع المعتم، أقف هنا ما زلت على نفس الوعد، في انتظارك... نعم، انتظارك الذي يضحج بالصدى في أرجاء وجداني. لم يكن جنوني سوى نتيجة لحبٍ عميق غمر روحي، حبٍ يتجاوز حدود المعقول ويقع في أعماق الخيال. أنت لست لي، وهذا لا يتوقف عن الدوران في أفكاري، ومع ذلك لم يهدأ لي بال، ولم يبرد لي قلب.

أدرك تمامًا أن الانتظار قد يبدو غباءً للعقل، لكن للقلب حقيقةً أخرى، حقيقةً عشقٍ لا يمكن أن يُفسر أو يُقاس. أتساءل، هل حبي لك هو ما أودى بعقلي؟ أم أنه مجرد سلمٍ قد يوصلني إلى ذلك البعد الذي لا يعرفه سوى المحبون الصادقون؟ لقد تعلمت الآن ببراعة كيف أتظاهر باللامبالاة، كيف أتسم وكلمات البوح تتزاحم خلف شفتي، وكيف أن حبك يعزف لحن الهدوء والعاصفة في آنٍ واحد.

"اللهم ثبت قلبي على حبه"، دعاء يرن في سمعي كلما بدت في الأفق جبال اليأس. لا أبتغي به استجداء القدر أو التمسك بوهمٍ مفقود، بل أسأل عن دواءٍ لنارٍ تشتعل بداخلي. حبك هو رحلتي نحو المجهول، اختياري الأوحده الذي سمحت لروحي بأخذه مهما كانت العواقب.

ولكن، ها أنا زهرة في بستان الصبر، أرومها بأملٍ رقراقٍ أن يأتي اليوم الذي تُمنح فيه الفرصة للإفصاح عن مكنون القلب. قد يراني العالم عابرة في بحر الحنين، ولكنني أعلم أن الانتظار لديه نبرة خاصة، نبرة أبدية صافية تحكي عن حبٍ أكبر من كل الحدود والقيود. أهو مصير؟ أم قدرٌ مكتوب؟ لا أدري... ولكنني سأظل كما أنا، أمدّ يدي، قلبي، روحي إليك في كل لحظة... في انتظار معجزة تأتي إلا أن تحدث، أو قدر يختار أخيراً أن يبتسم لي.

اختيار الروح قبل الخاتم

القصة لا تنحصر فقط في وضع خاتمك في يدي والتباهي بمظاهر الارتباط العملي، وليست مجرد تفاخر بشريك حياة أمام عيون العالم، بل تكمن في شيء أعمق بكثير. الحكاية حقاً في أن أضع ديني ومستقبلي في كف رجل قادر على أن يكون سبباً في اقترابي إلى الله، أو للأسف، في ابتعادي عنه. لقد كان اختيارك أنت نابعاً من هذه الرؤية، من هذا اليقين الذي ينمو في القلب كما النبتة الطيبة في تربة صالحة.

أحسنت اختيارك، لأنك أنت من سرت بجانبه، أشعر بأن كل خطوة تقربني من الخير، وكل همسة بيننا تحمل دعاءً مخبوءاً ورجاء. اختيارك لم يكن محاولة لإرضاء المجتمع أو تبعاً لمقاييس الجمال الزائفة، بل كان قراراً يستند إلى معايير الروح والقيم.

معك، تحول الخاتم من رمز للاتصال المادي إلى وعد إلهي، وسُلماً نصعده سوياً في طريق الإيمان والتقوى. فأنت نعم المؤنس، والسند، والرفيق الذي بحثت عنه، رفيق روحي ومرآة إيماني، القلب الحاني الذي يدفعني نحو حياة مليئة بالسلام والسكينة.

إن وضع خاتمك في يدي ليس نهاية المطاف، بل لحظة البدء الفعلي في رحلة هي الأروع والأقدس، رحلة نتوجه فيها سوياً لبناء مملكتنا

المستقبلية على أسس الحب والتعاون والاحترام والإيمان. كل يوم،
أفتخر باختياراتي، وأدعو الله أن يوطد هذا الدرب ويجعله ممرًا لنا نحو
الجنان، وأن يباعد بيننا وبين كل ما يعكس صفونقاء ما بنيناها معًا.

ملاذ أحلامي السرمدى

هل تعرف لماذا أهوى عالم الأحلام؟ لأن النوم ينسج لي من خيوط الخيال لقاءات معك تتجاوز الزمان والمكان. هو يمنحني حرية العيش كما أرغب، في ذلك الكون الذي صنعته بإرادتي، حيث أنت وأنا نتشارك مسارات لم تمسها قساوة الواقع. للنوم فضل عظيم علي، إذ يجمع شملي بك في كل ليلة، يمنحني تلك اللحظات الخاصة لأشبع نظري منك، لأراك كما أتوق إليك دون قيود أو حدود.

أجمل ما في الاستسلام للسبات هو ذلك الاجتماع بهيئة الأحلام بالشخص الذي استولى على قلبي، الذي لم أجد منه في الواقع سوى الغياب. هناك، في تلك الدنيا البديلة، نحن حرّان طليقان، غير محكومين بأحكام النهار المعتادة، غير مقيدين بتعقيدات الحياة. هي على الأرجح مراوغة لطيفة من العقل، الذي يحاول أن يرسم البسمة على شفاه روجي المتعطشة لرؤيتك.

وبحلول الليل، تتحول غرفتي إلى ملتقى الأرواح، حيث أغمض عيني بشوق، أستعد للغوص في أغوار النوم الذي يصبح بوابة عبور إلى لقاء مجدّد معك. الغريب في الأمر، أنه كلما استيقظت أجد هذا الحنين

يزداد قوة، كأن الأحلام باتت تزيد الروح اشتياقًا بدلًا من أن تهدئ من
لوعة.

همسة حب خالدة

رسالة خاصة ستطويها الأيام، ولكنها ستحمل دائماً صدى مشاعري: أني أحببتك بطريقة لن يستطيع شخص آخر تقليدها أبداً. حي لك هو بصمة فريدة في كتاب العشق؛ حبرها من نور القلب، وسطورها من نسج الوفاء. دعائي لك يتردد في كل سجدة، وفي كل لحظة سكون أبنها بين يدي الرحمن علّ دعواتي تصل إلى السماء وتعود إليك بكل ما هو خير لحياتك.

أدرك أن الله في خلقه شؤون، وأنه يقدر الأمور بحكمته، وأنه يصنع المعجزات في أبهى صورها. الإيمان الراسخ بأن المستحيل معنى لا معنى له عند الخالق يظل وقود دعائي. أدعو بصدقٍ وأملٍ أن يحقق الله لك ما تتمنى، حتى في أكثر الأمور استحالةً بعيون الناس، فتتجسد الرجاء بأشكال لم تخطر على بال.

لسوف يأتي اليوم الذي فيه قد لا أكون حاضراً في حياتك كما الآن، ولكن يكفي أن تتذكرني هداة أيامك هذه الحقيقة؛ أنك كنت محور دعائي ومهجة قلبي. لشخص ما ستظل، عبر مر الأيام، أنك كنت موضوع حب عظيم، حبّ نقي لا يطمح لمقابل سوى السعادة التي ترفرف حولك.

في عالم يضحج بالأحداث ويموج بالتغيرات، سيظل هذا الحب ركنًا هادئًا لا يهزه إعصار ولا تغيره السنين. وحتى لو جاء الغد بما فيه من مفاجآت، فإن ما يتمناه قلبي لك من خير وسعادة ومحبة سيظل كالندى، طازجًا وصافيًا مع كل شروق شمس. ومثلما يحقق الله المعجزات "بطريقة أكثر استحالة"، فإن هذا الحب سيبقى لك عطرًا لا تدرك نفحاته إلا الأرواح التي عرفت كيف تحب بإخلاص.

مملكة الحُضن الدافئ

هل سألت نفسك يوماً كيف يكون العيش في دولة تفيض بالحب، حيث لا متسع في ربوعها إلا لقصة عشق خالدة؟ ربما لا يكون العيش تحت مظلة قوانين الأرض جذاباً كالعيش تحت حكم قانون الحب. أحلم بدولة خيالية رائعة، حيث الحدود لا تمتد لأفاق بعيدة، بل تنحصر بين ذراعيك الدافئتين، دولة يحكمها عقد من المشاعر، وقانون الحب الذي تُشرِّعه نظراتك الحنونة.

في هذه المملكة الفريدة، أجد شمس الصباح لا تشرق من الأفق، إنما تبرز من عمق عيونك المضيئة، تملأ الأماكن دفناً وأماناً. أتأقلم مع شعب هذه الدولة، الذي يتكون مني وحدي، من غيرتي إذ تستحکم، من حبي المتجدد إذ يخفق، ومن كل لحظة شوق أعيشها لأكون الأقرب إليك.

ملك هذه المملكة أنت وحدك، يا من تحمل مفتاح السرور لتفتح به كل صباح قلعة أمنياتي، تلونّ به الأمسيات بعزف سيمفونية حنانٍ لا يعزفها سواك. تحت ظلال عرشك، أحس بالحماية والطمأنينة، حيث أسرار قلبي ومشاعري لا تجد ملجأً أمناً سوى بين يديك، تحت سماء غرامك.

دولتي الموعودة هي ليست مجرد خرائط أو أنظمة سياسية، وإنما هي روح تتوق للاندماج في روح، حلم يرفض الانصياع لمنطق الواقع، وملاذ يحتوي تفاصيل يومياتي العتيقة بكل الحب والحنين. فيها أجد السكينة الحقيقية، وأنا أعيش معزولة عن جلبة الدنيا، في نبض وجودك، حيث العيش يصبح فنًا والزمن لحناً والأيام لوحة نرسمها سوياً بألوان من الحب الأبدي.

فصول التأقلم مع الفقد

اليوم، بتلك اللحظة الفارقة، جاء الوعي الصعب: لقد تعلمت كيف أعيش في غيابك. بدأت أفهم أن الحياة مستمرة، برغم الفراغ الذي تسببه لي غيابك، ولكنني وجدت طريقي. تلك الرحلة الطويلة من الاعتياد على عدم وجودك أثبتت لي قدرتي على التأقلم والاستمرار، حتى أمام العقبات والتحديات. لكن مع كل خطوة نحو التأقلم، اكتشفت جانبًا أقل وضوحًا؛ أن الغياب يترك وراءه فجوة عميقة، تغذى بالإهمال والاحتياج.

أدركت بمرارة أن القلب الذي ضم يومًا حبك بين جنباته أصبح الآن كالأرض البور، مدمنًا للفراغ، ومعتادًا على الهجر والنسيان. هذا القبول القسري للوضع الجديد لا يمنع ظهور المخاوف التي تقض مضجعي؛ مخاوف من أن هذا القلب، الذي ألف غيابك والنقص الذي يتبعه، لم يعد آمنًا بوجودك أو بدونه.

تعلمت خلال هذه المسيرة درسًا ربما كان الأصعب على الإطلاق – أن الحياة تجري في مساراتها بغض النظر عن وجود الألم أو الفرح. اكتشفت أن العثور على السلام في الوحدة لا يعني أن القلب أصبح خاليًا من المشاعر، بل ربما يكون ممتلئًا أكثر من أي وقت مضى. ممتلئًا

بالقوة، بالتفاؤل، والأمل في البدايات الجديدة، حتى وإن كان ذلك يعني التعايش مع بعض الجروح التي قد لا تتركنا.

في هذا اليوم، ومع كل ذرة أمل تنبثق من قلب مُتعب، أدركت أنني أستطيع أن أواصل. نعم، قد يبقى ماضٍ يحاول جذبنا إليه، لكن المستقبل يبدو أوسع، مليء بالإمكانيات والفرص للتعافي وإعادة البناء. لا، لست مطمئنة على قلبي معك، لكنني أتعلم كيف أكون بخير به بعيدًا عنك، فهذا الفصل من حكاية قلبي يدور حول تعلم البقاء، النمو، والإزهار من جديد.

صبر القلب في رحلة الدعاء

ذاك الزمن الذي تحولت فيه الأمانى إلى دعوات متلهفة، زمن تضرعت فيه الروح بكل صدق وحرارة، عسى المولى أن يلبي النجوى ويرفع البلوى. في غمرة الليالي والأيام، تحمّل قلبي العاشق آماله كطفل يتمنى النجمة الأبعد في السماء، رغم كل القوانين التي تقول بعدم إمكانية اقتنائها.

الذكرى تعود بي إلى لحظات الخشوع التام، حيث كانت العيون مغمورة بأمطار الدموع، دموع الوجد والأمل. ما كنت لأخفي عنك حقيقة قلبي، فقد كانت أميئتي بك واضحة كنور الشمس في ضحاها، ممتدة عبر الشهور والسنين، ولم أشعر يوماً بأن دعائي لم يُسمع أو أن السماء أدارت لي ظهرها.

كنتُ مؤمنة بأنه حتى لو تأمرت كل عناصر الكون على جعلك بعيداً، هناك قوة أعظم تحرك ما بين السموات والأرض، قوة لا تعرف المستحيل. ما كان دعائي يجلبك إلي، لكنني وجدت في الإلحاح والتضرع عزاءً لا ينضب، وإصراراً ضارباً في عمق الأمل.

وإنما الدعاء، بالنسبة لي، قوة خفية تحول اليأس والحيرة إلى شعور بالنصر والتفاؤل. لم أدع الإحباط يتسلل إلى قلبي أو يخمد لهيب الأمل

الذي كان يوقد في داخلي كلما أسجد وأدعو. فكلما امتدت يدي إلى السماء، شعرت بتلك النفحات الإلهية تنساب إلى روحي وأشعر بالسكينة.

ربما لم يكن من نصيبي أن تكون ملكاً لي في الواقع كما كنت في الأحلام، لكن اليوم، وأنا أنظر خلفي، أدركت أن كل لحظة توجهت فيها إلى الخالق، كانت تعززيّ قدرة على الصمود والصبر. كل دعاء كان يفصح عن إيمانٍ عميق ورجاءٍ ينبض بالحياة. واليوم، بكل ما في قلبي من فهم ووعي، يملأني يقين بأن كل دعوة كانت بمثابة حجرٍ يُبنى عليه جسر الانتقال من الأمنيات إلى التوكل والرضا.

ولئن لم يكتب لأمنيتي أن تتحقق، فإنني أحتفظ بالرضا والقناعة. فقد علمتني رحلتي في الدعاء أن قيمة النفس تكمن في صلابتها وقوتها، وأن الأمل أبداً لا يفنى. فقد يأتي الجبر كما نريد، أو قد يأتي في صورة دروس نتعلم منها كيف ننمو ونتعافى. وفي خضم كل هذا، تظل الأدعية خلفية موسيقية لحياة ملؤها الإيمان بالأقدار الإلهية والاستسلام الجميل لإرادة الخالق.

أحجية القلب ..

"رحلة إدراك مشاعر المرأة"

في عالم تتلاقى فيه الأرواح وتتعانق القلوب، تحتفظ المرأة بمكانتها كلوحة فنية تحمل أبعادًا مختلفة، مليئة بالألوان والتناقضات. عندما تذرف المرأة دموعها على رجل، فهذه الدموع تعبير عن عمق مشاعر لا يمكن للرجل أن يجدها في قلب آخر حتى لو طاف حول العالم بأسره. هي دموع تمثل الحب بأصدق أشكاله، تعكس الروح قبل أن تلمس القلب.

بالمقابل، يجب ألا تُهمَل دموع الرجل التي تُراق من أجل امرأة. فهي تجسيد لحياة كاملة مهيبة لها، تحكي عن ذاك الحب الذي يستحق أن يُحفظ ككنز ثمين في صفحات العمر.

المرأة، في أعماقها، لا تنزل دموعها إلا لذلك الذي نجح في أن يُسكن روحها قبل قلبها، ولا تشعر بالغيرة إلا على من نثر في حياتها بذور الحب الصادق والوفاء. إنها لا تلوم أو تعاتب إلا من تأمل بأن يبقى إلى جانبها، ولا تتوسل إلا إلى من رأت فيه حنان الأب وحماية الأخ.

المرأة عالم متناقض بجماله، عالم يحمل كلمة "أكرهك" على طرف لسانها بينما يعج قلبها بعشق يصل إلى حدود الجنون. تصرخ بـ "ارحل" ولكن بصمت، تناجيه بكل حبة حنين تسكنها، "ابقى، لا تبتعد"، لأن بعده يجردها من وجودها ويتركها في فراغ غامر.

لا يتطلب فهم المرأة الغوص في بحر العلوم أوفك أَلغاز معقدة؛ كل ما في الأمر، أنها تسعى وراء الاهتمام والتقدير. فهم المرأة والتعايش مع عالمها الشاسع يبدأ بقلب مفتوح وعقل مُدرك لأهمية الاستماع والتفهم.

في نهاية المطاف، لا تظن أبدًا أن المرأة مجرد جزء من الحياة؛ بل هي جوهر الحياة نفسه. إنها مُعادلة متكاملة تضيء على الوجود لونه ومعناه، ففي فهم المرأة يكمن سر العيش الحقيقي والتناغم مع الحياة.

أنيس الروح ..

"انعكاسات متجاوزة للصدفة"

في لحظات تقاطع مسارات الحياة، يلتقي الأشخاص وتتلاقى الأقدار، لكن العثور على رفيق يشبه أعماق روحك يبقى من نواذر الإمكان. يا للعجب من لقياك، فقد كنت أنت الانعكاس الحي لذاتي، الصدى الذي يجدد صوتي في أرجاء الوجود .

لا أزال عاجزة عن فهم الكيفية التي قادت خطانا لتصير متناغمة، لكن اليقين يحكي أن تشابهنا ليس وليد المصادفات العابرة. في الأفكار، في الآمال، وحتى في تلك الأمور الصغيرة، وجدنا أنفسنا رفيقين في رحلة الحياة التي لا تأبه بالمفارقات .

يُحكي أن الأرواح لا تلتقي إلا لسبب، وإن كان العالم يقول إن المصادفات هي مجرد فوضى لا تخلو من الأقدار، فالصدفة التي جلبتك إليّ، أيقنتُ بها أن قلبي وجد المأوى. فقد سقط برفق في بئر عميق من الأمان والثقة، حيث يتوارى في ظل رجولتك النبيلة التي لن تعرف للخيانة طريقًا.

ومن عجائب الأقدار، أن البحث عن نسخة من الروح قد يبدو كجهد مضني، ولكن حين تتجلى تلك النسخة بلا سابق إنذار، كل مشاعر الارتباك والشك تنمحي لتصبح قصة سرمدية تروى .

في العالم الذي نتشارك تفاصيله، أصبحت أنت مرآة لي، تعكس أصدق مشاعري وأهدأ خواطري، ورفيقًا يؤمن بالعهد كما يؤمن بها أنا. الالتقاء بشخص مماثل لروحك يعني الكثير في هذا العالم الذي يزخر بالتعقيدات والسطحية.

فليكن التقائنا الغير متوقع بداية لمسيرة عمر ملؤها الحب والتفاهم، وليسجل التاريخ أن في عصرٍ حيث تتزاحم الوجوه وتتشابه الأدوار، وُجد قلبان اجتمعا بصدق ودامت عهودهما إلى الأبد.

صدي الحب الضائع ..

"لقلب مفقود"

سأتجاوزك في طريق النسيان، كأن الزمان لم يجمعنا مرة على درب واحد. قلبي الذي ضاع في مشاعره الصادقة، ووجد فيك عالمه الجديد، سيتعلم كيف يتخطى ذلك الحب النقي، حب الطفولة والصفاء، وسأعبر من تلك الدوامة التي جرفتني نحوك.

كيف وقعت في هذا الغمار؟ لم أكن أعرف الحب قبل أن أعرفك. كل يوم، تزداد حيرتي وأسأل نفسي كيف استطاعت روحك أن تتشبث بروحي؟ لقد أصبحت الموضوع المفضل في قلبي، فقد منحتك ثقتي واطمئناني، ولكن متى كان الحب جريمة يستحق عليها المرء العقاب؟

أعلم أنه لا يقع عليك لوم في هذا، ولست أرغب في تحميلك ذنباً ليس ذنبك. لكن أليس من الطبيعي أن أشعر ببعض الغضب؟ كلماتك التي لا تزال تتردد في أعماقي، تبحث عن معنى وتفسير؛ ماذا قصدت بحيرتك بين البداية والنهاية؟ أردتُ أن أفهم، أردتُ أن أعيش تلك القصة التي رسمتها في خيالي.

لقد أدميت قلبي، أغرقت كل ما كان جميلاً بداخلي وداستَ على شعور الحب كأنه لم يكن. لماذا كان حظي أن تكون أنت أول من انقشع له الستار عن قلبي؟ حلمتُ بأن يكون أول حب خيالي، كنتُ أتمنى قصة كتلك التي تُروى في الأساطير.

أكرر مرة بعد مرة، لا ذنب لك... ولكنك لم تفهم القلب الذي أحبك. أتذكر كل حرف قلته لي، كيف وصفتني بأنني صفحة بيضاء تجهل معنى الحب، وكيف شرحت لي عدم قدرتك على العشق. كانت كلماتك بمثابة رسالة رفض لم أستوعبها حتى الآن.

أحببتك بصدق القلب، جاهدت لأكون جزءاً من عالمك، حاولت مراراً وتكراراً. كل ما أريد قوله الآن هو أنك لن تجد قلباً كقلبي، ذاك القلب الذي دفنته وأنت الغافل عن قيمته. والآن سأواصل رحلتي، محملةً بذكريات أصبحت أشبه بأصداء من الماضي، راجية أن يجد هذا القلب الأمان مرة أخرى، في مكان بعيد، في زمن آخر، حيث الحب لا يساوم ولا يقود إلى النسيان.

حوار الروح ..

"حين تسكن الحب في النظرات"

لقد اختارك قلبي من بين الوجوه، وفي هذا اليوم، وبينما كنتُ أتأملك، بدأتُ حديثاً مع قلبي كأنه كيان خارج عني، وكأنه يمكن أن يجيبني عن الألفة التي خلقت بيننا دون سواك. "ما الذي أثار إعجابك فيه؟"، سألته. قلبي لم يتردد في الإجابة، فقد كان يفيض بالأسباب.

تلك الابتسامة الخفية، وهدوءه الذي يبدو كأنه لغز محير، كل ذلك أثار إعجاب قلبي. أحببته في الوحدة والحزن، في السعادة والاجتماعية، وفي الانعزال والضحيج. كل تلك التناقضات التي تجمعت فيه كأنها لوحة فنية لا تكتمل إلا بكل تفاصيلها المتنوعة.

في عيني، كان يمثل جمال الجنة، بينما يظهر للآخرين كلهيب جهنم. حي له لم يقتصر على ظاهره، بل امتد لروحه وعلاقته المقدسة بخالقه، تلك العلاقة التي تظله كظل غيمة على أرض جدياء. ورغم صغرسنه، حمل على كتفيه مسؤولية العالم، كان رجولته تبرز حتى وإن كان ذلك الطفل البريء يطل بين الحين والآخر من بين ثنايا نضجه .

كيانه المختلف، ضحكته التي لا يعرف سرها سواي، وغضبه الذي يجتاحه كل ليلة كموج بحر هائج، كل ذلك أحببته. حتى ذقنه الشقراء الخفيفة وطريقته في تسريح شعره، وحتى ذلك الجرح الصغير الذي يشوب ملامحه، في كل هذا وجدت معاني الحب التي لطالما أردتها.

"وإن لم يكن به كل هذه الصفات، هل ستستمر في حبه؟"، وكأن قلبي كان يختبر إيماني، فأجبت به بكل يقين، سأحبه في كل حال، في الماضي والحاضر، وإلى آخر لحظة تختلج فيها الحياة بداخلي. سأبقى أحبه، حتى إن تلاشى إلى رماد، سيظل اسمه منقوشاً على جدار القلب. لأن الحب، في جوهره، لا يتوقف على الظواهر، بل هو ارتباط أبدي يتخطى الزمان والمكان، وبهذا الحب يصبح للحياة معناها الجليل.

خاتمة الوجد ..

"وداعاً لمن لم يعرف القيمة"

لا يسع العقل إلا أن يتساءل كيف يُمكن للقلب أن يتحمّل هذا الكمّ من القسوة؟ حيرتي لا تنتهي؛ لا أجد تفسيراً لبُعدك العاطفي ولسلوئك الجاف الذي يحطّ من قيمتي يوماً بعد يوم. لم أكن لأعتقد أنك تفتقر للعاطفة إلى هذا الحد، ربما كنت أكثر الناس سذاجة عندما رأيت فيك الإنسان الحلم الذي طالما رغبت بمشاركته حياتي.

أتساءل كيف سمحت لنفسني بالإفصاح عن مشاعري، كيف منحتك قلبي وكل تفاصيلي بلا تردد، وأنا التي بنيت عالماً من الأحلام وعُلقتها كالنجوم في سماءك! لقد ظلمت نفسي بتوقعاتي المرتفعة، وبأني جعلتك أهم من نفسي إلى حد خطّته فيه يداي اسمك أكثر من اسمي.

كم من المرات حاولت إقناعك أن الحب الذي أعطيتك إياه كان صافياً ومن قلب خالي من الزيف! لم تكن جهودي عمياء، بل كانت اشتياقاً للرضا، للوصول إلى مستحيل هو إرضاءك. خسرت نفسي وأنا أحاول تغييرها لتناسبك، قدمت التنازلات وأنا أطوي رغباتي على أمل أن ترى فيّ ما أراك.

اليوم أغلقت هذا الباب، قررت أن أضع نقطة النهاية لهذا الفصل المتعب. لن أبقى أدور في فللك، بل سأسحب بهدوء وأجابه الأفاق بعزة نفس لم تهتز حتى بجروحك العميقة. كسرتني بصورة لا تُرمم، وجعلتني أشعر كأنني أمشي بلا هوية في دنيا فارغة، بينما كنت ذات يوم كل حياتي ومستقبلي وحاضري.

لا تراهن على مزيد من الاهتمام، لقد انتهت كل الألعاب العاطفية هنا. سوف تراني وقد أصبحت ظلاً جديداً لفتاة كانت قلبها ملكاً لك دون أن تدري بأنها تمنحه لمن لا يقدر. وهكذا، مع نهاية هذه الرسالة، أنهي حبي لك. بقسوة وجعك، وضعت الحد، وأقف الآن لأشهد ميلادي من جديد، بعيداً عن كل الظلم الذي لطالما عرفت به. وداعاً، فلقد اكتفيت، وهنا يبدأ فصل جديد.

قرار الوداع ..

"حين تصمت أقلام القلوب "

في تلك اللحظة الفاصلة، عندما أمسكت بالقلم وهممت بتسطير مشاعري على الأوراق، كشفت لنفسي عمق العشق الذي غرسته في أعماقي. بلغت حيث الكلمات تصير جسورًا للروح، حيث الصمت يذوب بين الأسطر، وأيقنت أنني أحببتك بما يكفي للإعلان عنه أمام العالم دون خوف أو تردد .

بيد أن قبل أن يلامس القلم الورق، أحببتك في صمت قلبي، رويت لك أساطير العشق في خفقان الروح. لكن الآن، أقفُ على مفترق طرق؛ إذ أعلم أنني بنيت في خيالي قصورًا من الأوهام، على أرض لم تكن سوى سراب. فقد أحببتك بإفراط، ونسيت خلالها أن أحب نفسي بالقدر الكافي.

الرحيل قرار ليس باليسير، لكنه ضرورة تفرض نفسها حين يكتشف المرء أنه يسير في طريق مائل، طريق بناه وحده وسار فيه وحيدًا مع شبح حبك الواهم. اخترت الرحيل، لأوقف تلك العبثية التي أعمتني عن رؤية الحقائق، لأبدأ مسيرة الشفاء.

مثل نبتة يانعه تقرر أن تقطع جذورها من تربة قاحلة، أقطع أنا اليوم
صلتي بمشاعري تجاهك. لا لشيء سوى أن أعود لأرض خصبة، أرض
ذاتي، حيث تتصالح الروح مع الواقع. وهكذا، في كل كلمة لم تُكتب
اليوم، وفي كل خطوة تتجه نحو الرحيل، أودعك وأبدأ مسيرة جديدة لا
يحدّها الحنين إلى ما كان، بل تقودها الأمل نحو مستقبل أفضل.

تم بحمد الله.